المملكة العربية السعودية



كيف كان ظهور
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

لمؤلف مجهول

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور عبد الله الصالح العثيمين
بجامعة الملك سعود

الرياض
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



كيف كان ظهور
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

لمؤلف مجهول

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور عبد الله الصالح العثيمين
بجامعة الملك سعود

الرياض
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٢٠ - مطبوعات دارة الملك عبد العزيز



تصـــديـــر

لقد شغلت الدعوة الإصلاحية : التي حمل لواءها من نجد الإمام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؛ الفقهاء والمفكرين والمؤرخين والشعراء والكتاب ؛ فانبرى كل واحد منهم يميط اللثام عن جانب من جوانبها : سواء بمناصرتها وتأييدها وتبنى مبادئها والذود عنها ، أو بمعارضتها والتصدى لأنصارها .

ولعل أول من عرّف بالدعوة من أتباعها الشيخ حسين بن غنام ؛ ثم تبعه الشيخ عثمان بن بشر الذي يعتبر كتابه واحداً من أهم مصادر الدعوة السلفية عامة ، والدولة السعودية بصفة خاصة .

ولعل قيمة هذا الكتاب الذى تقوم الدارة بنشره ، والذى لا يزال مؤلفه مجهولاً ، تابعة من

كونه قد ألف قبل تاريخي ابن بشر والفاخري ، لأن الفترة الزمنية التي تناولتها أحداثه لا تمتد إلا لما بعد مقتل الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ بسنوات قليلة .

والدارة إذ تتبنى نشر هذه المخطوطة ، فإنها تأمل أن تكون إسهاماً في كشف النقاب عن جانب من جوانب الدعوة السلفية التي امتدت اشعاعاتها من نجد لتضيء الكثير من أمصار الإسلام .

ولقد بذل الدكتور عبدالله الصالح العثيمين جهداً واضحا في دراسة هذه المخطوطة وتحقيقها والتعليق عليها ، فتحدث عن مؤلفها المجهول ، وعن موقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وثقافته ومعارفه ، ومنهجه في التأليف .. ثم عرج إلى الحديث عن المخطوطة نفسها ، فتناول أسلوبها ، وما جاء بها من أخطاء نحوية وإملائية .. وكيف عالجها بالمنهج العلمي للتحقيق .. وانتقل إلى الحديث عن فترة

تدوينها ، ثم تقويمها .. منتهيا إلى الخطة التي اتبعها في تحقيقها .

وهذه المخطوطة تقع في تسعة وثلاثين فصلاً ، وعلى الرغم من صغر حجمها فإن الأستاذ المحقق ـ جزاه الله خيراً ـ قد أولاها من العناية والصبر وتوخى المنهج العلمي للتحقيق ، ما جعلها تخرج بهذا الشكل الجيد ، وحشد لها من المصادر والمراجع المعتمدة ما أضفى عليها قيمة علمية خاصة . فضلاً عن أنه ذيلها بفهارس للأعلام ، وأسماء القبائل والجماعات ، وأسماء الأماكن .. مرتبة ترتيبا هجائيا .

والدارة إذ تقوم بنشر هذه المخطوطة ، فإنها ترجو أن تكون إضافة نافعة ، وإسهاماً جاداً في حقل التحقيق العلمي الذي تفتقر إليه مكتبتنا العربية .. والله نسأل أن يوفقنا لخدمة تاريخنا وتراثنا وديننا الإسلامي الحنيف .

« الــدارة »

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

التغيير الذي أحدثته دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تاريخ الجزيرة العربية خاصة دفعت بعض المؤرخين إلى الكتابة عنها منذ ظهورها حتى الوقت الحاضر. وكان أول من كتب عنها من أتباعها حسين بن غنام . ومن بين من حذا حذوه بعد ذلك بقليل ، واشتهرت كتابته ، ابن بشر والفاخري . ومع أن في تواريخ هؤلاء كثيرا من المعلومات الجيدة فإنه من المفيد أن تنشر كتابات أخرى عن تلك الدعوة وأنصارها ، خاصة إذا كانت تلك الكتابات مما دوّن في الفترة التي عاش فيها الشيخ أو في فترة قريبة منها .

ومن الواضح أن الكتاب الذي بين يدي القارىء الكريم ، والذي لا يزال مؤلفه مجهولا :

قد ألف قبل تاريخي ابن بشر والفاخري . ذلك أن الأحداث التي تناولها لا تمتد إلا إلى فترة ما بعد مقتل الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ بسنوات قليلة . ومع أنه لا يرقى إلى مستوى التواريخ الثلاثة المذكورة فإن فيه من الجوانب المفيدة الموضحة في دراسته ما يحبّذ نشره .

وقد جعل المؤلف عنوان كتابه كتاب تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . لكن يبدو أن حذف الكلمتين الأوليين من العنوان يجعله أكثر سلاسة ولا يخلّ بمعناه . ولذلك استحسن حذفهما .

والأمل كبير في أن تكون الرغبة في الإسهام بنشر ما يخدم تاريخ هذه البلاد شافعا عما يجده القارىء من جوانب نقص في الدراسة والتحقيق والتعليق .

والله الموفق .

عبدالله الصالح العثيمين

المــؤلف

من هو ؟

لم يذكر في المخطوطة اسم مؤلفها . ولم يذكر فيها ما إذا كانت بخط المؤلف أم بخط أحد النساخ . بل لم يذكر فيها القطر الذي ينتمي إليه ذلك المؤلف ، ولا المصادر التي اعتمد عليها في كتابة ما كتب . ودراسة المخطوطة لا تمكّن الدارس من معرفة اسم مؤلفها ، لكنها ذات فائدة في مناقشة المسائل الأخرى . ولعلّه من المناسب أن يقتصر ، هنا ، على تناول ما له علاقة بهذه المسائل فقط .

وتتضح من دراسة المخطوطة عدة أمور ، منها :

١ ــ أن اللغة التي كتبت بها المخطوطة تشبه لغة مؤرخي نجد في الفترة التي تناولت أحداثها . فهي شبيهة بلغة المنقور وابن بشر والفاخري في بعض

الأحيان . من ذلك استعمال ما يسمّى لدى النحاة « بلغة أكلوني البراغيث »، مثل قوله : « اختلفوا أهل المدينة »[1] . ومن ذلك استعمال مصطلحات كانت شائعة لدى أولئك المؤرخين ؛ مثل « راعي » و « شيخ » بمعنى أمير بلدة[2] . بل إن لغة مؤلف المخطوطة تكاد تكون أقرب إلى العامية النجدية من لغة المؤرخين المذكورين سواء في الكلمات المفردة أم في أسلوب التعبير[3] .

٢ ـــ أن أسلوب المخطوطة في كثير من المواضع

---

١ ـــ انظر صفحة ٤٧ من هذا الكتاب. وقارن ذلك بأحمد المنقور ، تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور. تحقيق ونشر عبدالعزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٠ هـ : ٦٨، عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن آل الشيخ، الطبعة الثانية من قبل وزارة المعارف السعودية، ١٣٩١ هـ : ٤/١-٢١٠. وسيأتي، فيما بعد، مستقبلا، بعنوان، محمد الفاخري، الأخبار النجدية، دراسة وتحقيق وتعليق عبدالله الشبل، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : ٦٥.

٢ انظر صفحتي ٤٨ و ٥٢ من هذا الكتاب. وقارن ذلك بالمنقور، المصدر السابق : ٤٥ و ٧١، عنوان: ٢/١ ٢٠٨ و ٢٢٨، الفاخري، المصدر السابق: ٧٦ و ٨٠.

٣ سيأتي الكلام مفصلا عن أسلوب المخطوطة.

مشابه لأسلوب القصص التي تروى شفهيا بالعامية النجدية . ومن أبرز ملامح ذلك الأسلوب تكرار اللفظ أو المعنى لإعطاء ذهن المتكلم فرصة للتفكير فيما سيقوله أو لزيادة تثبيت ما قاله في ذهن المخاطب .

٣ ـــ أنه وردت في المخطوطة مرة واحدة كلمة « عَمَّال » . وهذه كلمة عامية مستعملة في بلاد الشام . وهي تدل على استمرار الفعل الذي بعدها . وورد فيها قلب الذال : أحيانا ، دالاً في « ذلول » أو زاءاً في « عذول » . كما ورد فيها قلب الثاء تاءاً في حالات نادرة . وهذا شائع لدى العامة في بلاد الشام لا في نجد . وورد في المخطوطة ، أيضاً : « غرش » بالغين كما هو شائع لدى الشاميين بدلا من القاف حسب نطق النجديين وكتابتهم .

٤ ـــ أنه كتبت في المخطوطة أسماء بعض القادة المشهورين صحيحة أحيانا وخطأ أحياناً أخرى . من ذلك اسم سعود ، الذي كتب

«سعوداً» إلا في حالات نادرة . وكتبت فيه أسماء بعض البلدان المشهورة بطريقة غير صحيحة إلا في حالات قليلة . ومن هذه البلدان العيينة والدرعية والرياض . فقد كتبت في أكثر الأحيان بدون ألف ولام في أولها .

٥ ـــ أن المعلومات الواردة في المخطوطة عن بداية حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعن بعض غزوات أتباعه الأول مشابهة في بعض تفصيلاتها لما ورد في تاريخ ابن بشر . وموقف مؤلف المخطوطة من دعوة الشيخ وأنصاره موقف المؤيد جدا . وقد ورد فيها ما يوحي بأن ذلك المؤلف تابع لقادة الدولة التي قامت على أساس تلك الدعوة . ومن ذلك قوله عن عبد العزيز بن محمد بن سعود : «أطال الله لنا بقاءه» ، وقوله عن سعود بن عبد العزيز «فكل هذه ـ يعني مدنا ومناطق ذكرها ـ لله الحمد والمنة تحت حكم سعود» (١) .

١ ـــ انظر صفحتي ١٦٠ و ١٦٥ من هذا الكتاب .

٦ ـــ أنه وردت في المخطوطة معلومات عن مناطق شمالي نجد تفوق المعلومات الواردة فيها عن بقية المناطق ، وذلك مقارنة بما ورد عن هذه وتلك في المصادر الأخرى كابن غنام وابن بشر والفاخري .

٧ ـــ أن المخطوطة كتبت بخط يختلف عن خطوط النجديين الذين عاشوا في الفترة التي تناولت أحداثها تلك المخطوطة .

ولعلّ مما توحي به الأمور السابقة أن المخطوطة لم تكتب بخط مؤلفها ، وإنما كتبت بخط أحد النساخ . ذلك أنه من المرجح أن تكون كتابة المؤلف للأسماء والحروف متفقة في كل المواضع صواباً أم خطأً ، فوقوع الاختلاف من الناسخ أقرب احتمالا من وقوعه من المؤلف .

وإذا كان من المرجح أن المخطوطة كانت بخط أحد النساخ فإنه من المرجح ، أيضا : أن ذلك الناسخ كان من سكان بلاد الشام لاختلاف خطه

عن خطوط النجديين من ناحية ولاستعماله أمورا شائعة لدى الشاميين من ناحية أخرى .

ولغة المخطوطة ، بصفة عامة ، لغة نجدية من حيث مفرداتها وصياغة أسلوبها . لكنها مشابهة للغة الرواية الشفهيـة النجدية . وإذا أضيفت إلى اللغة موقف صاحبها من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما توحي به بعض عباراته من تبجيل لقادتها فإنه من المرجح أن ما ورد في المخطوطة من رواية أحد النجديين . وعنايته الخاصة بمناطق نجد الشمالية توحي بأنه من سكان تلك المناطق . ومن المعلوم أن سكان القصيم خاصة كانوا من أكثر أهل نجد سفراً إلى بلاد الشام . وكان أكثر المسافرين إلى هناك تجاراً . وكثيراً ما كان بعض هؤلاء التجار ذوي معرفة بالأحداث الدائرة حولهم . ولذلك فإنه من المحتمل أن يكون أحد أولئك التجار هو الذي روى ما في المخطوطة من معلومات على مؤلف قام بتدوينها وترتيب فصولها وإخراجها على ما هي عليه فجاءت متضمنة

للأحداث لكن خالية من تاريخ حدوثها كما هي عادة الروايات الشفهية على العموم . ولعل من أقرب الأمثلة على مثل هذا النوع من الكتابة التاريخية تلك النبذة التي أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني [١] . ومما يؤيد ما ذكر أنه قد وردت في المخطوطة بعض العبارات التي توحي بأن قائلها يخاطب من ليس من الجزيرة العربية . فهو يقول ـ مثلاً ـ : « والنفود عند العرب الرمل » [٢] . ويقول عن عسير : « وأراضيها كأرض الشام تنبت الأثمار بدون سقي جار بل من الغيث » [٣] .

ولا يتعارض ما ذكر من اقتراح راو للمخطوطة مع العبارة الواردة في ثنايا الفصل الأخير منها ، وهي « فهذا آخر ما وجدناه من

١ ـ نشرت دار اليمامة هذه النبذة بعنوان « نبذة تاريخية عن نجد » أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد سنة ١٣٩٠ هـ .
٢ ـ صفحة ٧٥.
٣ ـ صفحة ١٦٣.

التاريخ على نجد واليمن وكثرة مدائنها »[1] .
ذلك أن المؤلف ليس دقيقا في تعبيراته . ولعل مما يؤيد هذا أنه ذكر أمورا عديدة بعد العبارة السابقة التي توحي بانتهاء كتابته . ومن هنا فإنه ليس من الضروري أن يكون ما وجده مكتوبا ؛ بل قد يكون مسموعا . ومن المحتمل أن يكون من رويت له الأحداث فقام بتدوينها وتبويبها وإخراجها أحد النجديين المستقرين في الشام . ومن هنا اتفق الراوي والمؤلف لهجة وانتماءاً . وإذا اقتنع بما ذكر سابقا فإنه من السهل افتراض أن ما ورد في المخطوطة من امور شائعة لدى الشاميين في بعض الحالات كان من تصرف الناسخ الذي يرجح أنه كان شاميا كما تقدم .

موقفه من دعوة الشيخ :

من الواضح أن مؤلف المخطوطة مؤيد كل التأييد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته

1 ــ صفحة ١٦٠.

وأنصارها . بل إن الطريقة التي عبّر بها عن ذلك التأييد تدل على أن حماسه لتلك الدعوة وصاحبها وأنصارها لا يقلّ عن حماس ابن غنام وابن بشر . فهو يصف محمد بن عبد الوهاب بأنه شيخ الإسلام ، كما ينص على ذلك عنوان المخطوطة ذاته . وهو حينا يتكلم عن الشيخ في ثنايا المخطوطة يقول عنه :

« وكان الشيخ رحمه الله عظيم الجهاد . وكان لا ينام الليل من الجهاد . وكان رجلا كريما في ذاته قويا للقتال ... وكان حين ظهور الإسلام أصابهم جوع عظيم . وكان الشيخ لا يجد في بيته شيئا من الجوع . وكان يطعم الناس من بيته ويترك نفسه وأولاده »[1] .

ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى المؤلف هي الإسلام ذاته ، كما هو واضح من عبارته السابقة . وهو في كلامه عن بداية تلك

1 ــ انظر صفحتي ٧١ و ٧٢.

الدعوة في العيينة يقول : إن الشيخ «مكث بها مدة يدعو الناس إلى الإسلام» [1] وفي حديثه عن اتفاق الشيخ مع محمد بن سعود يقول : «وقد عاهده على أنه يقيم الإسلام» [2] وانضمام بلدة من البلدان إلى دولة الدرعية . التي قامت على أساس تلك الدعوة ، دخول في الإسلام : «فأسلمت شقراء» [3] «وقاتل ـ عبد الوهاب أبو نقطة ـ أهل مكة حتى أسلموا» [4] . وقد يعبّر المؤلف عن الدعوة «بالدين» . فهو يقول عن نشاط الشيخ في حريملاء : «وأراد أن يظهر الدين عندهم» [5] . ويقول : «وتبعوا الدين الظاهر» [6] .

وما دامت دعوة الشيخ محمد بن عبد

1 ـ صفحة ٩٤.
2 صفحة ٤٧.
3 ـ صفحة ٥٠
4 ـ صفحة ١٦٤.
5 ـ صفحة ٥٤.
6 ـ صفحة ٦٢.

الوهاب هي الإسلام ذاته فإن أنصارها «المسلمون» وخصومهم «المشركون» . وحروب أولئك الأنصار لخصومهم «غزوات» و «جهاد» في سبيل الله . ومن هنا جاء سؤال المؤلف الله سبحانه «أن ينصر من نصر الدين والمسلمين ويخذل أهل الشرك والمشركين» [1] ؛ وسؤاله إياه عند ذكره لقتلى أنصار الدعوة «أن يكتبهم الجنة برحمته» [2] .

معرفته :

قصد المؤلف بما كتبه أن يكون تاريخاً . لكن هذا التاريخ يتناول حركة ذات صبغة دينية ؛ ويتضمن ، أحياناً ، استشهادات من القرآن والسنة . ولذا فلعلّه من المستحسن أن تتناول مناقشة معرفة المؤلف ثلاثة جوانب : معرفته الدينية ومعرفته اللغوية ومعرفته بالتاريخ .

1 ـ صفحة ٩٦.
2 ـ صفحة ٦٨.

ومن الواضح أن معرفة المؤلف الدينية ليست ذات مستوى جيد . ومن أدلة ذلك :

١ ــ خطؤه في بعض الآيات الكريمة . وذلك بتقديم جزء من الآية على جزء آخر أو إبدال كلمة مكان أخرى أو زيادة ما ليس فيها [١] .

٢ ــ روايته الأحاديث الشريفة بغير الطريقة التي رويت بها . وذلك بتقديم أجزاء من الحديث على أجزاء أخرى مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ أو بتغيير ألفاظ الحديث بألفاظ من عنده [٢] .

٣ ــ استعماله لبعض التعبيرات الدينية في أمكنة لا تستعمل فيها عادة . فعبارة « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » تقال ، عادة ، عند نزول المصائب أو ذكرها . لكن المؤلف كثيرا

١ ــ صفحة ٥١ هامش ٥ و ٦.

٢ ــ صفحة ٦٩ هامش ١ وصفحة ٧١ هامش ٢ وصفحة ٧٣ هامش ٤.

ما قالها وهو يتحدث عن انتصارات زعماء الدعوة الذين يؤيدهم [١] .

٤ ــ استعماله لتعبير غير سائغ لدى أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أنه متحمس لتلك الدعوة . فقد دعا الله « بجاه محمد وأنبيائه » [٢] .

ومعرفة المؤلف اللغوية سيئة جدا . بل إنه لا يوجد في المخطوطة ما يدل على أن مؤلفها يعرف قواعد اللغة العربية . فكتابته متفقة . بصفة عامة ، مع اللهجة العامية في نجد ، ومن أبرز ذلك عدم إظهار أية حركة على آخر الاسم مهما كان موقعه من الإعراب . وإذا أراد المؤلف الخروج عن هذا الإطار العام ، محاولا فيما يبدو إظهار معرفته بقواعد اللغة ، وقع في خطأ فادح فرفع المنصوب أو المجرور ، خاصة فيما يعرب

١ ــ انظر ــ مثلا ــ صفحات ١٠٤ و ١١٩ و ١٢٠.

٢ ــ صفحة ١٦٠.

إعراب جميع المذكر السالم. على أن معرفته بقواعد الإملاء تبدو أقل سوءاً من معرفته بقواعد الإعراب. ذلك أن أخطاءه الإملائية أقل من أخطائه النحوية [1].

أما معرفة المؤلف بالتاريخ فتبدو أفضل من معرفته الدينية أو اللغوية. فمع عدم دقته أحيانا في نقل الأحداث وعدم ذكره لتاريخ وقوعها فإنه يتصف، أحيانا، بصفة هامة من صفات المؤرخ، وهي محاولة تعليل الحدث التاريخي. ومن ذلك تعليله عدم نجاح دعوة الشيخ محمد في العراق والمدينة المنوّرة وحريملاء وتعليله نجاحها في العينة [2].

منهجه :

لم ينهج المؤلف نهج بعض المؤرخين الذين دوّنوا الأحداث مرتبة حسب تتابع سنوات

---

1 ــ سوف توضح الأخطاء النحوية والإملائية عند الحديث عن نسخة المخطوطة.

2 ــ انظر صفحتي 53 و 54.

حدوثها. بل إنه لم يربط أية حادثة بسنة معينة، ولم يرد في كتابه كله تأريخ لحادثة على الإطلاق. وكان هذا متوقعا في كتاب يرجح أن أصله روي رواية شفهية. وقد تكلم المؤلف في مستهل كتابه عن بداية معارضة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأبيه وعن أسفاره خارج نجد ثم عودته إليها وبدايته الدعوة فيها. ثم تكلم عن مسيرة الدعوة مشيرا إلى أمور منها ما حدث سنة ١١٧٨ هـ، مثل غزو سيد نجران لنجد. ومنها ما حدث سنة ١١٨٧ هـ، مثل هروب دهام بن دوّاس من الرياض. ومنها ما حدث قبل هذين التاريخين أو بينهما. لكنه عاد مرة أخرى فأعطى رواية ثانية عن بداية الدعوة معللا فشلها في بعض الأمكنة ونجاحها فيما نجحت فيه ثم مشيرا إلى ما حدث لما ولصاحبها حتى مقتل عثمان بن معمر. وكان مقتله سنة ١١٦٣ هـ [1]. وبعد ذلك بدأ المؤلف

---

1 حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، القاهرة، ١٣٦٨ هـ : ١٣/٢. وسيشار إليه، مستقبلا، بروضة فقط.

يقسم الكتاب إلى تسعة وثلاثين فصلا . وقد تحدث في ستة وثلاثين فصلا منها عن غزوات أنصار الدعوة مبتدئا بغزوات عبد العزيز بن محمد ابن سعود . ومن هذه الفصول ما يشتمل على غزوتين أو عدة غزوات ؛ لكن أكثرها لا يشتمل إلا على غزوة واحدة . وقد أورد المؤلف في حالات قليلة جدا تفصيلا لأمور أشار إليها قبل بداية هذه الفصول [1] . على أن هذه الفصول ليست دائما مرتبة حسب تسلسل الأحداث . ذلك أن من الأحداث المذكورة في فصل متأخر ما كان حدوثه قبل أحداث ذكرت في فصل متقدم [2] . وباستثناء غزوات عبد العزيز بن محمد ؛ التي أوردت متوالية ، فإن غزوات أنصار الدعوة جاءت متداخلة . فقد يتحدث المؤلف في

1 — انظر صفحة ٤٩ وقارنها بصفحة ٦٣.

2 — انظر — مثلا — حديثه في الفصل الرابع عشر عن دخول سعود لمدينة الحوراء. وكان ذلك سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١٨٦/١. وحديثه في الفصل الخامس عشر عن غزو حجيلان للشرارات، وكان ذلك سنة ١٢١٢ هـ. المصدر نفسه: ١٥٠/١.

فصل عن غزوة لسعود ـ مثلا ـ ثم يتحدث في الفصل الذي يليه عن غزوة لغيره ثم يعود ليتحدث عن غزوة لسعود في فصل بعده .

أما الفصول الثلاثة الأخيرة فقد أشار المؤلف فيها إلى غزوات معينة ، لكنه ركز حديثه فيها على ذكر قادة مشهورين في بعض مناطق الدولة السعودية الأولى والبلدان والقبائل التابعة لهم ، كما ضمّنها ذكراً للمسافات بين الأقاليم والمدن .

المخطوطة

توجد المخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٠٦١ . والمعلومات المتوفرة حتى الآن تدلّ على أنه لا توجد نسخ غيرها في مكان آخر. وهي تتكون من أربع وخمسين صفحة ، في كل صفحة منها أثنا عشر سطراً . وقد كتبت بخط رقعة صغير الحجم جميل الشكل .

أسلوبها :

والأسلوب الذي كتبت به المخطوطة أسلوب سهل العبارة خال من السجع إلا في جمل قليلة تنتهي بها ، عادة ، بعض الفصول . على أن ذلك السجع سجع غير ثقيل على نفس قارئة أو سامعه ، إذ لا يتجاوز في أكثره جملتين . ومن أمثاله : « والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب » و « إنه جواد كريم ، رؤوف رحيم » .

ولقد ذكر سابقا أن أسلوب المخطوطة مشابه لأسلوب القصص المروية شفهيا بالعامية النجدية ، وأن من أبرز ملامح ذلك الأسلوب التكرار . ومن أمثلة هذا التكرار ما ورد في المخطوطة عند الكلام عن أهل الخرج إذ قال المؤلف : « وشيخهم مسكنه اليمامة » . ثم قال بعد سطر واحد : « وحاكمهم بلده اليمامة » [1] . وما ورد فيها عند الحديث عن أمكنة حول بيشة إذ قال المؤلف : « فهذه يحكم عليها راعي بيشة » . ثم قال بعد ذلك مباشرة : « فهذه ابن شكبان يحكم عليها » [2] .

ومن ملامح الأسلوب المذكور ، أيضا ، فصل أجزاء من القصة عن بقية أجزائها بأمر اعتراضي . وقد ورد في المخطوطة عند الكلام عن استيلاء سعود على الأحساء أنه بنى فيها قصرين

١ - صفحة ٥٢.
٢ - صفحة ١٤٨.

ووضع فيهما حرسا . ثم تلا ذلك مباشرة قول المؤلف : وأما الحساء فأعظمها قريتان ، اسم واحدة المفوف . وهي الآن مدينة عظيمة ، وفيها عمارات مزمنة من عمار أهل أول » . وأعقب هذا : « وكذلك صنع قصرا آخر ووضع به أناسا من أهل نجد » [1] .

والمخطوطة مليئة بالمفردات والتعبيرات الشائعة لدى العامة في نجد . ومن أمثلة هذه وتلك : « خوال » بمعنى أخوال ، و « ناحرهم » بمعنى متجه إليهم ، و « تناطحوا » بمعنى تقابلوا ، و « طارش » بمعنى رسول ، و « دبش » بمعنى حيوانات ، و « بي » بمعنى يبغي ، و « ترادت » بمعنى ضعفت ، و « ترى » وهي كلمة يراد بها إثارة انتباه المخاطب لما سيقال بعدها ، و « أودع » بمعنى جعل ، و « وسمه » بمعنى سَمّته . و « خُطّار » بمعنى ضيوف ؛

١ صفحة ٩٣.

و « فلايح » بمعنى مزارع . و « جاب الكتاب » بمعنى جاء بالكتاب ؛ و « له » بمعنى مدة في مثال تعبير « وأخذ معاهده له سنة » ؛ و « جبر خاطر » بمعنى إرضاء ؛ و « طلع على نجد » بمعنى اتجه إليها غازيا من شرق الجزيرة العربية ؛ و « أرض القبلة » بمعنى غربي نجد . وتعبير « وإلاّ فهم يخربون المسلمين بسببك » بمعنى وإلاّ فالمسلمون يخربون بسببك . و « كل رجل منهم يقول الحق عندي وأنا الشيخ » بمعنى كل رجل منهم يدّعي أنه على حق وأنه الزعيم .

الأخطاء النحوية :

لقد سبقت الإشارة إلى سوء معرفة مؤلف المخطوطة بقواعد إعراب اللغة العربية . وقد تجلّى ذلك في أمور منها :

١ - عدم إظهار علامة النصب على الاسم الذي ينصب بفتحة ظاهرة في آخره . ويشمل

ذلك المفعول به والحال والتمييز وخبر كان وأخواتها واسم إنّ وأخواتها .

٢ - نصب الاسم المرفوع أحيانا .

٣ — إيراد جمع المذكر السالم وما يعرب إعرابه بصيغة الرفع . أحيانا . مع أنه منصوب أو مجرور ، خاصة في الأعداد من عشرين إلى تسعين .

٤ — عدم إيراد المثنى بصيغة الرفع مهما كان موقعه من الإعراب .

٥ — عدم حذف نون المثنى المضاف أبدا ، وعدم حذف نون جمع المذكر السالم المضاف أحيانا .

٦ - عدم حذف نون الأفعال الخمسة ، أحيانا ، في حالتي النصب والجزم وحذفها في حالة الرفع .

الأخطاء الإملائية :

أما الأخطاء الإملائية الموجودة في المخطوطة فمنها :

١ – كتابة تاء التأنيث الساكنة مربوطة إلا في حالات نادرة .

٢ – كتابة يسمّى وتسمّى وقرى بالألف دائما (يسما وتسما وقرا) . وكتابة كلمات أخرى تكتب بألف مقصورة كتابة صحيحة أحيانا وغير صحيحة أحيانا أخرى .

٣ – حذف الهمزة بعد الألف الممدودة في آخر الأسماء .

فترة تدوينها :

من الواضح أن المخطوطة لم يدوّن أصلها في فترة واحدة . ذلك أنه ورد في موضع منها الدعاء لعبد العزيز بن محمد بطول البقاء [1] . وهذا

١ - صفحة ١٦٠.

يعني أنه كان لا يزال حيا عند كتابة ذلك الجزء من المخطوطة . لكن ورد في موضع آخر منها الدعاء لعبد العزيز بالرحمة [1] . وهذا يوحي بأنه كان قد توفي عند كتابة ذلك الدعاء . وكانت وفاة عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ [2] . وبالإضافة إلى ذلك فإن المخطوطة تشتمل على أمور حدثت بعد هذا التاريخ . مثل رجوع أهل الشام من عند المدينة المنوّرة دون أداء الحج [3] . وكان ذلك سنة ١٢٢١ هـ [4] . على أنه من الواضح أن كل أجزاء المخطوطة لم تدون إلا بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ذلك أن المؤلف إذا دعا للشيخ دعا له دائما بالرحمة . وكانت وفاة الشيخ سنة ١٢٠٦ هـ [5] .

وقد تعرضت المخطوطة لأمور حدثت ما بين

١ صفحة ١٩١.
٢ عنوان: ١/١٢٢.
٣ – صفحة ١١٧.
٤ - عنوان: ١/١٨٨.
٥ – روضة: ٢/١٥٤.

بداية معارضة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما كان يراه باطلا في بلاده قبل منتصف القرن الثاني عشر الهجري وبلوغ الدولة السعودية الأولى قمة اتساعها حوالى نهاية الربع الأول من القرن الذي يليه .

تقويمها :

لم يقتصر مؤلف المخطوطة على إيراد ما يوحي به عنوانها . وهو تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . ذلك أنه كتب عن دعوته وعن غزوات أنصارها قبل وفاته وبعدها وعن بعض مشاهير قادة الدولة التي قامت على أساسها والبلدان والقبائل التابعة لها إداريا ، كما كتب عن بعض البلدان والمياه والمسافات بين المدن والأقاليم في الدولة .

والمخطوطة لا تخلو من نقاط ضعف لعل من أبرزها عدم ذكر تأريخ للأحداث التي تناولتها وعدم الدقة في بعض ما ورد فيها من معلومات .

ولذلك فإن الفائدة المرجوة منها لا تكتمل إلا بمقارنة ما ورد فيها من أحداث ومعلومات بما ورد في المصادر الأخرى التي تناولت تلك الأحداث أو تعرضت لتلك المعلومات . مثل ابن غنام وابن بشر والفاخري .

وبالرغم مما تقدم فإن المخطوطة ذات فوائد تتضح فيما يلي :

١ — تناولت المخطوطة أحداثا تناولتها مصادر أخرى . وهذه الأحداث قد يتفق ما ورد في المخطوطة عنها مع ما ورد عنها في تلك المصادر ، فتكون المخطوطة بذلك قد عاضدت تلك المصادر وأكدت ما ورد فيها من معلومات . وقد يختلف ما ورد في المخطوطة عن تلك الأحداث مع ما ورد عنها في المصادر المذكورة ، فتكون المخطوطة قد أعطت وجهة نظر أخرى تتيح للباحث فرصة للمقارنة والمناقشة .

٢ — تناولت المخطوطة أحداثا لم تتناولها

مصادر أخرى . وهي بذلك تضيف معلومات جديدة إلى ميدان البحث .

٣ ــ وردت في المخطوطة تعليلات وإيضاحات لحوادث ذكرتها بعض المصادر دون تعليل أو إيضاح . وهي بذلك تساعد الباحث على فهم تلك الحوادث .

ومن أمثلة ما تقدم ما ورد في المخطوطة من ذهاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من البصرة إلى المدينة المنورة وعودته من هناك إلى نجد [1] . وهذا يتفق مع ظاهر ما رواه حفيد الشيخ ، عبد الرحمن بن حسن ، عن خط سير رحلات جده [2] . لكنه يختلف عما ذكره ابن بشر عن تلك الرحلات [3] . ومن ذلك ما انفردت بذكره المخطوطة من قتل حجيلان بن حمد

١ ــ صفحة ٤٩.

٢ ــ عبدالرحمن بن قاسم (جمع)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعة الثانية، جدة ١٣٨٨ هـ، ٢١٦/٩.

٣ ــ عنوان: ٦٠/١ ــ ٦١.

لساحر في حائل ، وغزوات محمد بن علي لتيماء والعراق وخيبر والشرارات [1] .

أما ما يتعلق بالتعليل والإيضاح فمنه ما ورد في المخطوطة عن سبب الخلاف بين الشيخ محمد وبين أبيه . فقد ذكر ابن بشر أن الشيخ حين جهر بدعوته وقع بينه وبين أبيه كلام [2] . لكنه لم يوضح المسألة التي اختلفا حولها . أما مؤلف المخطوطة فيقول : إن عبد الوهاب كان يرتشي فأنكر عليه ابنه [3] . ومن المعروف أن الشيخ محمداً كان يرى ما اعتاد أن يأخذه بعض قضاة نجد من المتخاصمين مقابل الفصل بينهم رشوة [4] . ومع ترجيح نزاهة عبد الوهاب فإنه من المحتمل أن تكون هذه المسألة من بين أسباب الخلاف بينه وبين ابنه من الناحية النظرية على الأقل .

١ ــ الصفحات ٨٨، ٨٩، ١٠٥، ١٤٠ و ١٤١.

٢ ــ عنوان: ٢١/١.

٣ ــ صفحة ٤٥.

٤ ــ روضة: ١٨٦/١.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن في المخطوطة كثيراً من المفردات والتعبيرات التي كانت شائعة لدى العامة في نجد . وبالرغم من أن هذا الأمر قد يرى ضعفاً في أسلوب مؤلفها فإنه مما يفيد من له اهتمام بدراسة اللهجات والأساليب المختلفة .

خطة تحقيقها :

خطة تحقيق المخطوطة تهدف إلى أربعة أمور :

الأول : الإبقاء على النص ما أمكن ، خاصة إذا كان له أصل في اللغة العربية الفصحى .

الثاني : توثيقه وتوضيحه .

الثالث : تصحيح أخطائه .

الرابع : عمل ما ذكر بطريقة مختصرة تفي بالغرض ولا تثقل على القارىء .

وإذا كان الأمران الأولان قد روعيا بطريقة لا تحتاج إلى ذكر كيفية تنفيذهما فإن الأمرين

الأخيرين يحتاجان إلى إيضاح . فلقد أدى الحرص على الاختصار إلى اتخاذ مبدأ عام تجاه الأخطاء النحوية والإملائية والأخطاء في كتابة أسماء الشخصيات والبلدان . ومن هنا أتبعت الطريقة الآتية :

١ — ما ورد في المخطوطة من أخطاء نحوية بصفة دائمة غُيِّر في المتن دون إشارة إلى ذلك في الهامش . وما ورد فيها موافقاً لقواعد الإعراب حيناً ومخالفاً لها حيناً آخر صحح المخالف للقواعد في المتن وأشير في الهامش إلى تصحيحه .

٢ — ما ورد فيها من أخطاء إملائية بصفة دائمة أو شبه دائمة صحح في المتن دون إشارة إلى ذلك . وما ورد فيها مخالفاً لقواعد الإملاء حيناً وموافقاً لها حيناً آخر صحح في المتن ما خالف القواعد وأشير إلى تصحيحه .

٣ — ما ورد فيها من أسماء شخصيات أو بلدان مكتوباً خطأً بصفة شبه دائمة كتب صحيحاً

في المتن دون إشارة إلى ذلك في الهامش . أما ما عدا ذلك فقد صحح في المتن وأشير في الهامش إلى تصحيحه(١).

١ — اطلع الأخ محمد آل رشيد على صورة تحقيق المخطوطة فذكر لي — مشكوراً — أسماء بعض القبائل والأمكنة التي لم أجد لها ذكراً في المصادر المذكورة التي بحثت فيها . وقد أشرت إلى ما ذكره في موضعه .

الصفحة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده . وبعد فهذا كتاب تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

إنه لما رأى كثرة جهل الناس بدين نبيهم صلى الله عليه وسلم . وذكر قول الله تعالى :

« إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ » [1] ولما كان صغير السن وجد أن أباه [2] عشّال [3] يرتشي . فقال له : يا والدي هذا حرام عليك . فلا يجوز لك أن تأكل الحرام [4] . أما أبوه [5] فاغتاظ منه . وقام عليه وأخرجه من بيته . وللوقت قام وخرج من البلد .

---

1 المائدة: ٧٢.

2 في الأصل (أبيه).

3 ـ (عشّال): كلمة عامية تستعمل في بلاد الشام، وهي تدل على [illegible]

4 ـ انظر صفحة ٤١ من هذا الكتاب.

5 ـ في الأصل (أبيه).

وتوجه إلى ناحية مدينة البصرة . ومكث بها مدة ليست بطويلة [1] . وخرج منها وتوجه لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأقام بها مدة وخرج منها [2] .

ثم بعد ذلك أراد التوجه إلى ناحية نجد . فتوجه إليها ودخل لمدينة العينة [3] . ومكث بها مدة يدعو الناس إلى الإسلام . وأخذ عليهم العهود والميثاق [4] . وأقام عندهم ستة أشهر وهم وإيّاه مقيمون [5] الدين .

ثم بعد ذلك ظهرت امرأة زانية فقام

1 — مع أن المؤلف يقول بأن إقامة الشيخ محمد في البصرة لم تكن طويلة فإن ابن غنام يذكر أن تلك الإقامة كانت أطول مدة قضاها خارج وطنه لطلب العلم. روضة: ١/٢٧.
2 — انظر صفحة ١٠ من هذا الكتاب.
3 — ذكر المؤلف، فيما بعد، أن الشيخ اتجه من المدينة إلى حريملاء. والصحيح أنه بعد إكماله رحلاته العلمية خارج نجد عاد إلى حريملاء، سواء كانت عودته عن طريق المدينة أو الأحساء.
4 — من الأفضل أن تكون هذه الكلمة والكلمة التي قبلها منصوبتين إعراباً أو جمعاً.
5 — في الأصل (مقيمين).

لها [1] ، وأقام الحدّ عليها . وعند ذلك اختلفوا أهل المدينة وأخرجوه من بينهم . وأمر شيخ العينة بقتله . فترهاربا بالليل إلى ناحية مدينة الدرعية . فدخلها بعد غروب الشمس بقدر خمس ساعات كانت ماضية من الليل [2] . فأتى شيخهم [3] محمداً أبا [4] عبد العزيز . وقد عاهده على أنه يقيم الإسلام ويجاهد مدينة [5] نجد . ومكث عندهم مدة سنتين ما جاهد أحد [6] : لأنهم أناس ضعفى ، ومدينتهم ليست قوية .

ثم بعد ذلك أقام الجهاد على ثمانية جمال

1 — (الحد لها): أقيم عليها.
2 — كتب كل من ابن غنام وابن بشر بالتفصيل عن سبب خروج الشيخ محمد من العيينة ووصوله إلى الدرعية. انظر روضة: ٢/٣ — ٤ وعنوان: ١/٢٣ — ٢٤.
3 — الضمير في (شيخهم) يقصد به أهل الدرعية.
4 — في الأصل (أبو). والمراد به محمد بن سعود.
5 — من الأصح أن تكون هذه الكلمة بالجمع: مدن أو مدائن.
6 — من المحتمل أن تكون (أحد) فاعلا ويكون المراد بالعبارة أنه لم يجاهد أحد من أهل الدرعية خلال السنتين المذكورتين. ومن المحتمل، أيضا، أن تكون مفعولا به ويكون المراد بالعبارة أن الشيخ لم يجاهد أحداً خلالها. وحينئذ يجب نصب كلمة (أحد).

عليها ستة عشر [1] سقهانا [2] والباقي معهم رماح . ورجعوا ولم يصيبوا غنيمة [3] . وبعد ذلك غزوا عليها على عشرين [4] . جملا . وأخذوا غنيمة بقدر خمسمائة قرش . وحاربهم راعي [5] مدينة الرياض . وبقي في حربهم ثماني وثلاثين [6] سنة . وقتل من أولاد المسلمين مقدار

1 (ستة) وردت صحيحة. لكنها كررت مكتوبة (عشرة).

2 يفسر الأستاذ سعود الحسرني كلمة (سقهانا) بقناة. انظر تحقيقه لكتاب الشيخ محمد البسام. كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، دمشق ٢، ١٤٠٠ هـ : ٩. والبسام في تقديره لعدد مقاتلي القبائل يقسم العدد إلى [illegible] وجانب. ومن الواضح أن تفسير [illegible] بقناة [illegible] بعض [illegible] هذه الفقرة ممكنة قريبة من [illegible]. لكن [illegible] هذه [illegible] يوحي بأن معناها هو سنة [illegible] السلاح الذي يحمله المقاتل.

3 — عن غزوة حرب من أنصار دعوة الشيخ وخصومها انظر [illegible] الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حياته وفكره. بيروت، ١٩٧٩: ٥٨ — ٦٠.

4 في الأصل (عشرون).

5 (راعي)، أمير.

6 — في الأصل (ثمنية وثلاثون). والواقع أن الحرب بين الطرفين استمرت ثمانية وعشرين عاما. بدأت سنة ١١٥٩ هـ وانتهت بهروب دهام بن دواس من الرياض سنة ١١٨٧ هـ. عنوان: ١/٣٠ و ٧٦ — ٧٧.

ثلاثمائة رجل . وقتل منهم [1] أناس لا يحصون [2] . ثم بعد ذلك خرج من مدينة الرياض.. وصارت من أملاك المسلمين وفي يدهم .

ثم بعد ذلك سار عليهم [أمير] نجران [3] ؛ وقتل من المسلمين اثني عشرة [4] مائة رجل . ورجعوا الى الدرعية [6] . ثم خرجوا وأخذوا عربا يسمّون آل مرّة [7] ، وسبوا أموالهم ،

1 - الضمير في (منهم) يقصد به أهل الرياض.

2 — القتلى من غير المسلمين من أتباع الدرعية ألف وسبعمائة رجل والقتلى من أهل الرياض ألفين وثلاثمائة رجل. عنوان: ١/٧٧.

3 — في الأصل (نجران).

4 في الأصل (اثني عشر).

6 كانت أول حرب بين أمير نجران، حسن بن هبة الله المكرمي، وبين قادة الدرعية سنة ١١٧٨ هـ انظر تفاصيلها في روضة: ٢/٦٥ — ٦٧ وعنوان: ١/٥٧ — ٥٩.

7 — في الأصل (الأمرة). وكانت أول حرب بين آل مرة وبين أتباع الدرعية سنة ١١٨٦ هـ وكان مع هذه القبيلة غيرها عشيرت من [illegible] الأخرى. عنوان: ١/٦٧. وانظر عن القبيلة هذه حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية. دار اليمامة. ١٤٠١ هـ: ٢/٧٤٤ — ٧٤٥.

ورجعوا منصورين . وأخذ من المسلمين بقدر ثلاثين [1] جملا .

ثم بعد ذلك جاهد [2] أهل الجُبيلة [3] ، وعاهدهم وأخذ عليهم العهد خمس [4] سنين . وأدخل الإسلام في تلك الخمس [5] سنين عِرقة [6] والجبيلة .

وبعد ذلك أقام الجهاد . فأسلمت شقراء [7] وأبت قرية عندها تسمّى ثرمداء [8] والقرائن [9]

---

١ في الأصل (ثلاثون).

٢ — تفسير لفعل (جاهد) يقصد به الشيخ محمد.

٣ (الجبيلة) بلدة قرب العيينة جنوبا بشرق. ومن الواضح أنها قد انضمت إلى دولة الدرعية دون حرب، إذ لم يذكر ابن غنام ولا ابن بشر حربا قادتها تلك الدولة لها.

٤ — في الأصل (خمسة).

٥ — في الأصل (الخمسة).

٦ — (عرقة) بلدة قرب الدرعية جنوبا. وكانت قد انضمت إلى دولة الدرعية سنة ١١٥٩ هـ أو قبلها، إذ كان أهلها مع جيش محمد بن سعود في تلك السنة. عنوان: ٢١/١.

٧ — (شقراء) أصبحت لاحقة لمنطقة الوشم. وقد انضمت إلى دولة الدرعية سنة ١١٧٠ هـ أو قبلها بقليل. عنوان: ٤٧/١.

٨ — في الأصل (ثرمدى).

٩ — في الأصل (القراين). وتسمى القرائن، أحيانا، قرائن الوشم.

وأُثيثية [1] وجاهدهن [2] حتى أسلمن . وهذه من الوشم . وباشر [3] الشيخ من أهل الوشم عبد العزيز الحُصيّن [4] . وإبراهيم بن سدحان [5] . وجاهدوا معه في أموالهم وأنفسهم لأن الله قال :

« وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [6] » « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [7] » .

---

١ في الأصل (وثيثه). وكثير من العامة ينطقون اسمها (وثيث).

٢ في الأصل (جاهدهن).

٣ — (باشر): قام معه.

٤ — في الأصل (الحصين). وكان الحصين عالما فاضلا. أرسل إلى مكة مرتين، بعث في سنة ١١٨٥ هـ، والثانية سنة ١٢٠٤ هـ، لشرح دعوة الشيخ محمد. روضة: ٢/٨٠ و ١١٤.

٥ — في الأصل (سرحان). وكان إبراهيم بن سدحان أميرا لشقراء. عنوان: ١٥٩/١.

٦ — التوبة: ٤١. وقد قدم المؤلف خطأ (في سبيل الله) على (بأموالكم وأنفسكم)، ووضع (ذلك) بدلا من (ذلكم).

٧ — الروم: ٣٠ — ٣١. وقد وضع المؤلف هاتين الآيتين مع آية التوبة بصورة توحي بأن الآيات الثلاث متوالية في سورة واحدة. وزاد في الآية الأولى من آيتي الروم (وآتوا الزكاة) بعد (وأقيموا الصلاة).

ثم بعد ذلك سار عليهم سعدون [1] ، حاكم الحساء ، في اثني عشر ألف مقاتل . وأقام محاصرهم عشرين [2] يوما . وتحصنوا في حصونهم . ورجع مخذولا [3] . ولا أمكنه [4] ، أن يحصّل منهم شيئا [5] .

ثم بعد ذلك لما أنه رجع حاكم الحساء ركب عبد العزيز مجاهدا إلى ناحية الخرج ومعه ألف مقاتل من المسلمين وأخذوا قرى أهل الخرج . وشيخهم مسكنه اليمامة [6] . وقتل من المسلمين

1 — (سعدون): هو سعدون بن عريعر بن دجين. تولى زعامة بني خالد وحكم الأحساء سنة ١١٨٩ هـ وقامت ضده ثورة سنة ١٢٠٠ هـ ضد الزعامة ولجأ إلى الدرعية. عنوان: ١/٨١ و ٩٨.

2 — في الأصل (عشرون).

3 — في الأصل (مخذول).

4 — في الأصل (ولا مكنه). لكن الأقرب إلى أسلوب المؤلف أن تكون العبارة كما كتبت في المتن (ولا أمكنه)

5 — المرة التي حصر فيها حاكم الأحساء الدرعية عشرين يوما كانت سنة ١١٧٨ هـ لكنها كانت بقيادة عريعر بن دجين لا بقيادة ابنه سعدون. انظر تفاصيلها في عنوان: ١/٥٩ — ٦٠.

6 — الأسرة التي كانت لها إمارة بلدة اليمامة هي آل ...

اثنا عشر رجلا . وقتل من أهل الخرج قوم لا يحصون . والخرج بقدر ست [1] قرى . وحاكمهم بلده اليمامة . وصارت اليمامة من ملك المسلمين . وهي عن الدرعية مسافة ثلاثة أيام لسير الجمال . والله أعلم بالصواب [2] .

ورأينا أن الشيخ ابن عبد الوهاب لما انه قرأ العلم ورأى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أتى [3] العراق ولا حصل منهم تقويم دين نبيهم [لأنهم] مفتونون [4] في حب الدنيا . ومن بعد العراق خرج إلى ناحية مدينة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . فأراد أن يظهر الدين لما [5] باشره

1 — في الأصل (ستة).

2 — أول مرة تبع الخرج الدرعية عند غزوة عريعر للدرعية كانت بقيادة سعود بن عبدالعزيز سنة ١١٨٨ هـ. ثم غزوة في السنة التالية بقيادة عبدالعزيز نفسه. انظر تفاصيل الغزوتين في عنوان. ١/٧٨ — ٧٩.

3 — في الأصل (في).

4 — في الأصل (مفتونينا).

5 — في الأصل (له).

أحد [1] لأنهم مفتونون [2] في عبادة الأوثان . وخرج إلى ناحية حريملاء [3] من قرى نجد . وهي دبرة أهله وأبيه [4] . وأراد أن يظهر الدين عندهم ورآهم مخالفين لأنهم ما هم بلد حكم [5] . وهي بقدر ثلاثمائة [6] رجل فقط . وكل رجل منهم يقول الحق عندي وأنا الشيخ [7] ؛ والثاني يعصيه [8] . وذهب إلى ناحية العيينة لأنها بلد حكم وأن كبيرها [ابن] مُعَمَّر شيخ وادي حنيفة [9] . وتزوج [10] أخت

---

١ — في الأصل (احد).
٢ — في الأصل (مفتونين).
٣ — في الأصل (حريملا)، وهذه تقع [illegible].
٤ — في الأصل (ابوه). وقد أصبحت حريملاء بعد هجرة الشيخ منذ انتقال أبيه بأسرته إليها سنة ١١٣٩ هـ وكانت الأسرة قبل ذلك في العيينة عنوان: ١/١١.
٥ — أي أن بلادهم ليست تحت حكم.
٦ — في الأصل (ثلاث مائة).
٧ — أي أنا الذي معي الحق وأنا الأمير.
٨ — ما ذكره المؤلف من عدم انقياد أهل حريملاء زعامة واحدة يتفق مع ما ذكره ابن بشر. عنوان: ١/١١.
٩ — كانت امارة آل معمّر أقوى إمارة في نجد قبل دعوة الشيخ محمد.
١٠ — في الأصل (تزوجه).

حاكم البلد عثمان بن معمّر [1] . وقال : يا بني تقوم الدين . وعاهد ابن معمّر على ذلك . وأقام [2] الجهاد مقدار مدة ، وغنم [3] . وقال له الشيخ : جاهد بنا ثرمداء ، وأهلها أموال [4] ابن معمّر . فما أراد جهادهم ولكن [5] غزا عليهم ولا قتل منهم أحداً [6] . وثرمداء تبعد عن العيينة مقدار ثلاثة أيام لسير الجمال .

ثم بعد ذلك أتت امرأة زانية وقالت : يا شيخ أقم [7] الحدّ عليّ . فأقام الحدّ عليها

---

١ — المرأة التي تزوجها الشيخ كانت عمة عثمان، الجوهرة بنت عبدالله بن معمّر. عنوان: ١/٢٢.
٢ — في الأصل (واقم).
٣ — من الثابت أن الجهاد لم يبدأ إلا بعد انتقال الشيخ إلى الدرعية [illegible] عنوان: ١/٣٢. وهذا ما ذكره المؤلف نفسه قبل ذلك. انظر صفحة ١٧ من هذا الكتاب.
٤ — في الأصل (اموال).
٥ — في الأصل (لاكن).
٦ — غزو أنصار الدرعية لثرمداء بقيادة عثمان بن معمّر، كان سنة ١١٦٠ هـ وذلك بعد انتقال الشيخ إلى الدرعية. انظر تفصيل ذلك في عنوان. ١/٣٥ - ٣٦.
٧ — في الأصل (اقيم).

وقتلها (١) . وكان في عشرهم الدامي [واحد]
من أولاد حاكم الحساء. وهو صاحب
معاص (٢) . فذكر أن المرأة (٣) تستعين
بسليمان (٤) حاكم الحساء. وكتب كتابا إلى ابن
معمر ان الرجال الذي عندك تقتله وإلا تبعثه (٥)
لي. فإن ما فعلت ذلك قطعت ما كان لك
عندنا (٦) . وكان سليمان شيخا قويا. فجاء
بالكتاب (٧) إلى محمد بن عبد الوهاب. وقال
له : هذا كتاب حاكم الحساء. وكان تابع

١ — رجمها الشيخ رجماً حسب أوامر الشرع. عنوان: ٢٢/١.
٢ - في الأصل (معاصي).
٣ - في الأصل (الامرة).
٤ — (سليمان): هو سليمان بن محمد بن غرير، تولى زعامة بني خالد وحكم الأحساء بالاشتراك مع أخيه علي سنة ١١٣٥ هـ وبعد وفاة علي سنة ١١٤٣ هـ تفرد بالزعامة والحكم. لكنه أبعد عنها ومات في الخرج سنة ١١٦٦ هـ. عنوان: ٤٣/١ و ٢٣٤/١.
٥ — في الأصل (ولا تبعثه).
٦ ذكر ابن بشر أن ذلك كان عادة وقف لحصر مع ما يصيبه من كسرة وشدة. عنوان: ٢٢/١.
٧ — في الأصل (فجاب الكتاب)، وذلك حسب اللهجة العامية السائدة في نجد.

الشيخ محمداً من أهل العيينة أربعون رجلا. فلما
عرض الكتاب عليه قال: ابعثني (١) إلى ابن
سعود محمد أبي (٢) عبد العزيز رحمهم الله.
وبعث معه أربع وكاتب إلى محمد بن سعود. فلما
جاء محمد بن سعود وقال له: يا شيخ ما يكون
لك قعود (٣) عندنا ولا مسكن: فأنا رجل
متعوّد على أكل الحرام (٤) . وأنت عالم زاهد.
هل عندك أن تفتينا؟ (٥) قال له الشيخ محمد:
نعم أنا أبقيك على ما أنت عليه من أكل الحرام
وأنت (٦) تتركني أسكن عندك أقوم الدين.
فرضي ابن سعود بذلك. وقام ابن سعود وغزا

١ — في الأصل (اعني).
٢ - في الأصل (بن).
٣ — (قعود): ناقة.
٤ — لعل المقصود بذلك ما ذكره ابن بشر من أن محمد بن سعود اشترط على الشيخ أن لا يعترض لما كان يأخذه من أهل الدرعية من مال كل سنة. عنوان: ٢٤/١.
٥ (هل عندك أن تفتينا): هل عندك لنا فتوى بحل أكله؟
٦ — في الأصل (أن).

من بلد [1] على أربع ركائب . فوجد غنماً لقوم يسمّون [2] القريبة [3] . فذبح راعي الغنم وأخذها . ثم بعدها أرسل ثماني [4] ركاب على أهل القريبة لأنهم قريبون [5] منه . ثم هذه القرية [6] التي تسمّى عرقة [7] . ويحارب الثانية ويغزو [8] بقدر أربعين ذلولا [9] . وبعث إلى جماعة له بالعيينة ثمانية رجال . وذبح عثمان بن معمر وعبيداً حوله أربعين . ثم إنه ضجت القوم . وقالوا : مريدون [10] . ولا اختلف منهم

1 – (منه): هكذا وردت دون إضافة. ومن المرجح أن أصلها (منده).
2 – في الأصل (يسمّوا).
3 في الأصل (قريبه). وبعد ذلك قال (القريبه). و(القريبة) لبنة عائلة في حلل العارض جنوب الرياض. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: 2/657.
4 – في الأصل (ثماني).
5 في الأصل (قريبين).
6 – المراد ثم غزا هذه القرية.
7 – في الأصل (عرقة)
8 – في الأصل (يغزي). والأفضل أن تكون العبارة (ويحارب الثانية ويغزو).
9 – في الأصل (ذلول). و(الذلول) من الإبل هي المدربة على أن تركب ويسافر عليها.
10– في الأصل (مريدين). والمعنى: نريد ما حدث.

أحد [1] . وملك العيينة والجبيلة . وهذه تبعد عن الدرعية بقدر ست [2] ساعات . والله أعلم بالصواب .

وبعدما قتل ابن معمر خاف [3] ابن سعود منه [4] ، وقال : أخاف [أن] يقتلني . وأما الشيخ كان [5] بذلك الوقت اذا خرج من بيته إلى المسجد يمشي خلفه مقدار مائتي رجل . وإذا دخل كذلك . وأقام عبد العزيز من دون أبيه :

1 – أي لم يعترض منهم أحد. وقصة مقتل عثمان بن معمر مفصلة في روضة: 2/13 - 14 وعنوان: 1/39.
2 – في الأصل (ستة)
3 – في الأصل (خاف).
4 الضمير في (منه) يقصد به الشيخ.
5 – (كان): هكذا وردت دون وصلها بالفاء. ومع أن المشهور والأولى ربط جواب أمّا بالفاء فإنه ورد حذفها قليلاً. انظر محمد محي الدين عبدالحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل. الطبعة الثامنة، القاهرة، 1374 هـ: 2/83 هامش 1. والمسألة في نحو حذف الفاء في جواب أمّا شهيرة.

وعاهده وحكَّمه بالجهاد [1] . وأراد [أن] يغزو [2] فغزا عبد العزيز أولى [3] غزواته .

١ – من الملاحظ أن عبدالعزيز بن محمد أصبح قائد الغزوات من السنة التي قتل فيها عثمان بن معمر. لكن محمد بن سعود ظل هو الحاكم حتى وفاته سنة ١١٧٩ هـ. وبعد وفاته تولى ابنه عبدالعزيز الحكم. روضة: ٢/٧٤، عنوان: ١/٣٩.

٢ – في الأصل (يغزي).

٣ – في الأصل (أولى).

الفصـــل الأول

في أولى [1] غزوات عبد العزيز وبالله التوفيق

إنه لما أراد الجهاد تجهز معه مائة وعشرون جملا . فحارب قرية تسمّى الهلالية [2] . وأخذها وأخرج أهلها منها ودخلها . وهي بأرض القصيم [3] تبعد عن الدرعية بقدر سبعة أيام . وأسلم رياض العارض [4] وضرما [5] . الرياض حاكمها ابن دوّاس . وأهل ضرما حاكمها ناصر ابن إبراهيم [6] . وصارت غزوته مقدار ثلاثمائة

١ – في الأصل (أولى).

٢ – في الأصل (هلالية). وكان غزو عبدالعزيز للهلالية سنة ١١٨٣ هـ عنوان: ١/٧٣.

٣ – في الأصل (القصيم).

٤ – في الأصل (عارض رياض). وكان بعض المؤرخين يسمون الرياض، أحياناً، رياض العارض.

٥ – في الأصل (ضرمه). وهذا نطق بعض عامة لاسم البلدة. وكانت ضرما قد انضمت إلى دولة الدرعية في فترة مبكرة. لكن أهلها مع جيش تلك الدولة سنة ١١٦١ هـ. عنوان: ١/٣٦.

٦ – كان من الأمور التي نسبت إلى ناصر بن إبراهيم إمارة حرمة سنة ١١٩١ هـ. المصدر نفسه: ١/٨٨.

ذلول [1] .. وطاعوا له بنو [2] سبيع ، وهم بدو وأصحاب بيوت شعر . وتبعوا الدين الظفير [4] . وأما شيخ قبيلتهم يسمّى فيصلا [5] .

ثم بعد ذلك قام عبد العزيز ليغزو [6] . وبينا هو سائر في [7] طريقه إذ صادف غزوا لأهل اليمن فنصره الله عليهم . وأوثق منهم ثمانين [8] رجلا .

---

١ - في الأصل (ذول).
٢ في الأصل (بي). انظر عن قبيلة (سبيع) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٣٣١/١ — ٣٣٢. وكانت غزوات عبدالعزيز لسبيع زمن أبيه حتى أصبح فريق منها مع جيش الدرعية سنة ١١٧٨ هـ. عنوان: ٥٨/١ .
٣ - في الأصل (بدوا).
٤ — انظر عن (الظفير) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٤٧٨/١. وقد ظلت هذه القبيلة في مناوأة لدعوة الدرعية زمناً. ثم نزح قسم منها إلى العراق.
٥ المشار إليه هو فيصل بن شهيل بن سويط، ومواقفه من الدرعية كانت أكثرها يتسم بالعداء. على أنه كان وسيطاً ناصحاً بين قادتها وبين صاحب نجران سنة ١١٧٨ هـ. عنوان: ٣٩/١ — ٤١، ٤٧ و ٥٨.
٦ — في الأصل (ليغزي).
٧ في الأصل (في).
٨ في الأصل (ثمونين).

ومن جملتهم ابن أخت شيخ اليمن [و] يسمّى يوسف . وجاء الخبر إلى اليمن أن ابن سعود ربط ابن أخت شيخهم وأوثق عليه . فأرسلوا أهل اليمن يستنجدون [1] بشيخ نجران يريدون منه العون على ابن سعود . ونجران اسم جبل [2] . وأهله يسمّون بأهل نجران . فتجهزوا باثني عشر ألف مقاتل من فارس وراجل . وساروا ليغزوا ابن سعود . وجاء الخبر إلى ابن سعود ؛ وركب ناحرهم [3] بالحائر [4] . ترى [5] الحائر [6] اسم

---

١ — في الأصل (يستنجدو).
٢ المعروف أن المراد بنجران بلدة نجران أو مقاطعتها .
٣ — (ناحرهم): قصدها إليهم.
٤ في الأصل (بلخه)، و (الحائر). أما الحائر فلعله كما يسمى أحياناً: يقع جنوب الرياض غير بعيد عنها. حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: مقدمة تحري أسماء المدن والقرى وأهم موارد المياه، ط. الرياض ١٣٩٧ هـ: ٢٨٢/١. ويشار إليه، مستقبلاً، بالحائر.
٥ — (ترى): كلمة تستعملها العامة، خاصة في نجد، تجلب انتباه المخاطب لما سيأتي بعدها وتوكيده.
٦ — في الأصل (بشه).

بلد فيها نخل. وقام سيد نجران على أربعمائة سقيان
وصنع لهم خندقاً حفراً [1] واضرب حولهم.
وقال: لا أحد يرمي هنا ... [2] وأقام شيخ نجران
يشرب بشراب قين [3] فاقبلوا عليه دساكر [4]
المسلمين. وقام الحرب على ساق وقدم [5].
فظفروا بقوم المسلمين؛ وأصابوا منهم اثني
عشرة [6] مائة رجال؛ وفي جملتهم ثلاثة [7]
إخوة لعبد العزيز. فجاء عبد العزيز إلى مدينة
الدرعية. وأخبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
وقال له: يا شيخ قتلوا أولاد المسلمين. فجاوبه

---

١ — من المرجح أن هذه الكلمة تصحيف لـ (قلبها).
٢ — (وقال: لا أحد يرمي هنا...) هكذا وردت العبارة مفردة بعد آخر سطر من الصفحة في الجهة اليسرى.
٣ — (قين فاقبلوا) هكذا وردت، ومعنى (قين)، هنا، غير مفهوم. ومن المحتمل أن أصل العبارة (بين ما قبلوا) ومعنى (بين ما) مشابه لـ إذ.
٤ — (دساكر) أراد بها، هنا، عساكر.
٥ — شهرة هذا القول (على قدم وساق).
٦ — في الأصل (اثنى عشر).
٧ — في الأصل (ثلاث). والواقع أنه لم يصب في هذه الغزوة أحد من إخوة عبد العزيز، بل لم يكن حياً من إخوته حينئذ إلا عبدالله.

وقال له: لو أنت [1] عرفت دينك وديانتك
لكان الظفر يقر في [2] هذه الغزوة. أقلع عن
طريق الجهل وإلا فهم يجربون المسلمون [3]
بسيك. وكان الشيخ مزمعاً أن يتزوج بامرأة تلك
الليلة، فاحتفى بها وأرسل إلى فيصل بن
سويط [4] يقول له: اطلع إلى النجراني. وقال
له أن يردّ ويطلق الأسرى [5] المربوطين لنا
عنده. وبعث له معه خمسمائة ذهباً [6]. وقد
حصل. ورجع سيد نجران إلى بلاده وأهله بعدما
أطلق سبيل الأسرى [7] وأخلع عليهم.

---

١ — في الأصل (أن).
٢ — في الأصل (بها).
٣ — في الأصل (المسلمين)، والعبارة مبهمة، ومعناها وإلا فالمسلمون يجربون بأسك.
٤ — في الأصل (سويض). ومع أن الأرجح كون الاسم بالضاد فإن بعض الناس ينطقونه بالصاد أو بصوت بين السين والصاد.
٥ — في الأصل (الجسرى).
٦ — في الأصل (ذهب).
٧ — في الأصل (سبل أسيره).

ومن بعدما رجع النجراني بقدر عشرين [1] يوما أتى [2] عُرَيعر، حاكم الحساء، على الدرعية في عساكره. وحاصرهم مدة عشرين [3] يوما، فما حصّل منهم شيئا. وبعث له ابن سعود فرسين جبر خاطر له [4]. ورجع مخذولا. انتهى.

1 - في الأصل (عشرون).
2 - في الأصل (أتا).
3 - في الأصل (عشرون).
4 (جبر خاطر له): ترضية له. قارن ما ذكره هنا، بصفحة ٤٩ من هذا الكتاب.

الفصـــل الثاني

في غزوة عبد العزيز على قوم يقال لهم بنو [1] مطير، وهم مقدار ألف رجل [2]، في أول حكمه. فغزاهم وأخذ منهم غنيمة وخيلا وقدر وقيمة. وقتل منهم خمسين [3] رجلا. ورجع كاسبا غانما [4].

1 — في الأصل (بني). والقاعدة أن لا تعرب كلمة (بني) اسم قبيلة مطير.
2 لعل المؤلف قصد بالعدد من وقع عليه الغزو من القبيلة المذكورة. انظر عن مطير حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢/٧٨٠.
3 — في الأصل (خمسون).
4 — تذكر غزوات عدة للدرعية على قبيلة مطير كانت بقيادة عبدالله بن محمد بن سعود، وكانت سنة ١١٨١ هـ، وكان النصر فيها حليف مطير. عنوان: ١/٩٦.

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم يقال لهم آل مُرّة [1] . فنزاهم على خمس عشرة [2] مائة جمل . وعلى كل جمل رجلان . فنزاهم وأخذهم وذبح أغلبهم وغنم أكثر أموالهم . وما سلم منهم غير القليل . ولما رجع إلى منازله قسم الغنيمة إلى أقسام ، وفرّقها على القوم لكل رجل مائة قرش . ورجع إلى أهله سالما غانما . ولا قتل من قومه إلا عشرة رجال . ودفن قتلاه في مقابرهم . فنسأل [3] الله أن يسكنهم الجنة برحمته .

وبعد ذلك أرسل شرذمة من قومه على عيون تسمّى خلاصة [4] ، وأن كل صنم يلقونه على

---

١ — في الأصل (مرّه).
٢ — في الأصل (خمسة عشر).
٣ — في الأصل (فنسل).
٤ — (خلاصة): هكذا وردت. ومن المرجح أنه يقصد (ذي الخلصة)، وهو صنم كان في تبالة في منطقة بيشة. وكان أتباع الدرعية قد هدموه زمن عبدالعزيز بن سعود. عنوان: ١/٢٤٦.

وجه الأرض يهدمونه متّبعين بذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما كان بعث علي بن أبي طالب قال له : لا تدع قبراً مشرفا إلا ساويته وتمثالا إلا طمسته [1] . التماثيل التي تعبر صورا على قبور بني آدم . والله أعلم بالصواب .

---

١ — يقصد المؤلف بذلك الحديث الشريف الذي ورد فيه «أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته» مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، القاهرة، ١٣٧٤ هـ: ٦٦٦/٢.

الفصل الرابع

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم العجمان [1]. وكان مسيره عليهم مسافة عشرين [2] يوما. ولما اقترب إليهم أقام في سرادقه ثلاثة أيام. وأرسل إليهم من أتباعه [3] سرا ليتجسسوهم ويروا [4] مكانهم بعيدا أم قريبا. فعدا عليهم بالليل. وكبسهم [5] الصبح. فأخذهم وأصاب منهم غنيمة. وقتل منهم عشرة رجال. ورجع الى أهله سالما. وبالله التوفيق.

وأقام مدة شهرين عند أهله مقيما. وبعد

1 — (العجمان): قبيلة تسكن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر. انظر عنها حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة، ٢/٥١٣.
2 — في الأصل (عشرون).
3 — مفعول به لفعل (أرسل) مقدّر مفهوم من السياق، أي أرسل أناسا من أتباعه.
4 — في الأصل (يرون).
5 — (كبسهم): هجم عليهم.

الشهرين غزا ثانية [1] على قرية تسمى حريملاء، وغنمها. وذبح من غنمها مائتي رأس. وملك الديرة، وصارت تحت حكمه. وجعل فيها حصنا. ووضع في حصنها مائتي مقاتل.

وكان من سبب ظهور الإسلام الجهاد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لكل شيء سنام، وسنام الإسلام الجهاد في سبيل الله. فإذا بطل الجهاد بطل الإسلام [2].

وكان الشيخ رحمه الله عظيم الجهاد. وكان لا ينام الليل من الجهاد. وكان رجلا كريما في ذاته. قويا للقتال. وكان يأمر قومه بالصبر على القتال. وكان يأمر بقتال الناس بالليل. وكان أكثر قتاله العرب أصحاب بيوت الشعر [3] حتى

1 — في الأصل (ثني).
2 — يشير المؤلف إلى الحديث الشريف الذي ورد فيه: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». صحيح الترمذي بشرح الإمام ابن بكر ابن العربي المالكي، القاهرة، ١٣٥٣هـ: ١٠/[illegible].
3 — في الأصل (الشعار).

أسلموا. وكان حين ظهور الإسلام أصابهم جوع عظيم. وكان الشيخ لا يجد في بيته شيئاً من الجوع [1]. وكان يطعم الناس من بيته ويترك نفسه وأولاده. وكان رحمه الله شديداً على الحرب يأمر الناس بالشجاعة [2]. والله سبحانه أعلم بالصواب.

١ — ذكر ابن بشر ضيق العيش بالمهاجرين إلى الدرعية وشدة حاجتهم في أول نشوء الدعوة. عنوان المجد، ١/٥٤.

٢ — مع أن الشيخ، رحمه الله، لم يباشر القتال بنفسه فقد كان الآمر به والمشرف في كثير من الأحيان على التجهيز له.

في غزوة غزاها عبد العزيز: أيضاً: على قوم يسمّون اليمامة [1]. وكانت [2] في أسفل وادي الدرعية. وغزاها عبد العزيز. فأخذهم وقتل منهم قوماً لا يحصون. وكان قتاله لهم الصبح. وقتل أغلبهم. وذبح رجالهم ولا ترك إلا أولادهم ونساءهم [3] لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من المنبت وفوقه قتل، ومن الذي لا ينبت لا يقتل. والنساء لا تقتل [4]. والله أعلم بالصواب.

١ — أي تسمى بمذهب الجهمية.

٢ — في الأصل (كان).

٣ — في الأصل (نساهم). وقد مر ذكره. هنا، ما ذكره في صفحة من هذا الكتاب.

٤ — يشير المؤلف إلى الحديث الشريف الذي ورد فيه: «من أنبت الشعر قتل، ومن لم ينبت لم يقتل». أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تعليق أحمد سعد علي، القاهرة، ١٣٧١ هـ: ٢/٤٥٣.

الفصـــل السـادس

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم بني سبيع . وأخذ في مسيره عليهم مدة ثلاثين [1] يوما . فأغار [2] عليهم صباحا ، وأخذ منهم ألف بعير وثلاثة آلاف نعجة . وذبح منهم ستين [3] رجلا . وذبح من أعيان المسلمين اثنا عشر رجلا ، رحمهم الله وأسكنهم الجنة برحمته إنه جواد كريم رءوف رحيم . ورجع عبد العزيز إلى أهله مسرورا سالما . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وغزا عبد العزيز بعدها بثلاثين يوما على طائفة من بني خالد [فأخذ] منهم غنيمة . وأخذهم بأرض تسمّى الدهناء [4] . وسبب تسميتها

1 — في الأصل (ثلاثون).
2 — في الأصل (على).
3 — في الأصل (ستون).
4 — الدهناء منطقة رمال بين نجد والأحساء.

الدهناء هو لأنها ما يوجد بأرضها ماء . وأرضها نفود والنفود عند العرب الرمل . وأخذ منهم غنيمة كثيرة . وعدد عساكره ألف وخمسمائة رجل ومائتا فارس . وكان غزوه [1] في شدة الحر . والأرض لا يوجد [2] بها ماء . فحمل الماء على الجمال مسافة خمسة أيام . وأخذهم على ماء يسمّى صافر [3] في وسط النفود . نسأل [4] الله المولى الكريم أن يهدينا [5] للإسلام ويثبتنا [6] مؤمنين . إنه جواد كريم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

1 — في الأصل (غزاه).
2 — في الأصل (لا يجد).
3 — (صافر) هكذا وردت. وليس في الكتب التي دونت لنا، أمكنة منطقة مكان بهذا الاسم.
4 — في الأصل (نسل).
5 — في الأصل (يهد).
6 — في الأصل (يثنا).

الفصــل السابع

في حرابة [1] حاربها دهام بن دوّاس صاحب الرياض . وطالت فيا بينهم مدة طويلة وهم يتحاربون [2] مقدار مدة سنة . وبعدها لما أن جاء حر الشمس بوسط الصيف ارتحل من بلاده بلا قتال . وتوجه إلى ابن زامل حاكم الخرج [3] . فلمّا انه وصل إليه قال له : كيف تنهزم بلا قتال ؟ وأنا والله لأخرجه [4] من الدرعية . [قال] ابن الدواس : [5] أنت لها ؛ وأنا ما أقدر . وتوجه دهام وأولاده إلى ناحية الحساء . وغزا عبد العزيز على ابن زامل

١ — (حرابة): حرب، لكن الصيغة توحي بالشدة والقوة.
٢ — في الأصل (يتحاربوا).
٣ — كان مركز زيد بن زامل في بلدة الدلم. عنوان: ٨٦/١.
٤ — في الأصل (لا اخرجه)، والأصح أن تكون (لأخرجنه)، لكن العامة، عادة، لا تستعمل نون التوكيد في تلك الجمل المسبوقة بلام القسم.
٥ — في الأصل (الدواس).

ثانية [1] ؛ وملك ديرته . وبنوا الدواس [2] . عند حاكم الحساء بيوتاً من شعر . وقال لهم : أنا آخذ لكم الدرعية . وأردّكم إلى ولايتكم . وتوجه شيخ الخرج إلى ناحية بني خالد . وقال لهم كذلك تسير عليه ونردّ ولايتكم عليكم . فلمّا رجع عبد العزيز من جهاد الخرج توجه إلى ناحية سدير . وأخذ حكامهم وحبسهم في مدينة الدرعية . وتوجه إلى شيخ القصيم الذي . بعد ما رأى فعله . خاف وارتعب [3] منه . وقدم عليه الدريبي [4] يعاهده . وتعاهد معه على الإسلام . وأخذ [5] معاهداً له [6] سنة . ومن بعد السنة نكث شيخ القصيم العهد . فلمّا أنه نكث العهد

١ — في الأصل (ثاني).
٢ — في الأصل (الدوس).
٣ — في الأصل (الرعب).
٤ — (الدريبي): هو راشد الدريبي الذي كان أميراً لبريدة، ثم انتزع الإمارة منه بنو عمه، آل عليان، سنة ١١٨٤ هـ عنوان: ٧٤/١.
٥ — (أخذ): استمر.
٦ — في الأصل (معاهد له)، و (له). تعبير عامي يقصد به (مدة).

قام ابن عمه عبدالله بن حسن [1] وعاهد محمد ابن عبد الوهاب. وأركب مع عبدالله الحسن جماعة. وأخذ بريدة. وانهزم الدريبي إلى شيخ الحساء. وصار عنده هو ودهام وشيخ الخرج يواعدهم أنه يردهم إلى ملكهم. ولما أن الدريبي أراد ديرته توجه مع عساكر عريعر. وأخذ عريعر القصيم. وأطلق عبدالله بن حسن في أمان لأنه من أوادم [2] عبد العزيز. فأخرجه في أمان ولا قتله. ورجع عريعر إلى ديرة ناحية الحساء. وبعث عبدالله بن حسن رجلا [3] إلى عبد العزيز؛ وسيّر سعودا على القصيم. وليس

١ — كان عبدالله بن حسن أميراً لبريدة بعد انتزاع إمارتها من الدريبي. وفي سنة ١١٨٨ هـ قرر الشيخ عريعر بن دجين عزله، لكن أطلق سراحه بعد موت عريعر في الحنية. وفي عام ١١٨٩ هـ استرد إمارة بريدة بمساعدة سعود بن عبدالعزيز. وقد قتل في معركة غريميل سنة ١١٩٠ هـ. عنوان: ١/٧٨، ٨١ و ٨٣.

٢ — (أوادم): رجال.

٣ — في الأصل (رجل).

أبوه [1] معه. فصار هذا أول ما مشى [2] سعود بالعساكر [3]. وبنى سعود له حصنا قدام بريدة. فكان هذا من نهاته. وأخرج الدريبي من القصيم في أمان ولا قتله. ورجع الدريبي إلى شيخ الحساء. وبعده [غزا] مرة [4] ثانية وملك سعود القصيم بأجمعه. وأخرج عساكر عريعر إلى ناحية القصيم يريد [5] أن يرجع الدريبي. فلما أن وصل إلى القصيم مات [6]. ورجع عسكره وصارت العارض والخرج والوشم [7] والقصيم

١ — في الأصل (ابابه).

٢ — في الأصل (مش).

٣ — ذهاب سعود، ومعه عبدالله بن حسن، إلى القصيم لمحاربة الدريبي كان سنة ١١٨٩ هـ عنوان: ١/٨١. وأول ما قاد سعود الجيوش سنة ١١٨١ هـ حين غزا [illegible]. فانظر نفسه: ١/٦٦.

٤ — في الأصل (مرت).

٥ — في الأصل (يرد).

٦ — موت عريعر كان سنة ١١٨٨ هـ قبل غزو سعود، ومعه عبدالله بن حسن، القصيم الذي حدث سنة ١١٨٩ هـ. انظر عن هذه الحوادث كلا من روضة: ٢/٨٩ و ٩٣ - ٩٤ وعنوان: ١/٧٨ و ٨١.

٧ — في الأصل (الوشح).

من مدائن نجد في ملك عبد العزيز. ولما رجع عريعر إلى ناحية الحساء مخذولا أرسل عبد العزيز إلى ملكه [1] ، وجمع له جانبا من العساكر. وغزا على عرب آل مرّة [2] . وأخذ دبشهم [3] بين جبال اليمن. وبنو آل مرة [4] أهل بيوت شعر بره [5] اليمن وطلبوه [6] بين الجبال في جبل يسمى خبيريقا [7] . وذبحوا عبدالله الحسن شيخ القصيم. وسلم لهم مضيف دبشهم [8] . وذبح

1 - (إلى ملكه): إلى مسقط نفوذه.
2 - في الأصل (وأمره).
3 — (دبشهم): حيواناتهم.
4 - في الأصل (الأمره).
5 (بره): قد تكون محرّفة عن (برص) أي بأرض. ويكون المعنى أن آل مرة بأرض اليمن. وقد تكون الكلمة العامية التي معناها (خارج). ويكون المعنى أن آل مرة خارج اليمن.
6 — (طلبوه). لحقوا به.
7 هذا الجبل هو خبيريق المعروف في منطقة الخرج. وقد دارت فيه معركة مشار إليها سنة ١١٩٠ هـ. عنوان. ١/٨٣.
8 يبدو المراد من ملحمة أن عبد العزيز منع لأن آل مرة ما تستحق أن تسلب من حيواناتهم.

من [1] المسلمين بقدر مائتي رجل. وحكم بالقصيم راعي عنيزة [2] عبدالله بن رشيد [3] . ومن بعد هذا صار عبد العزيز ما يخرج من الدرعية. وصار إمام الجيش سعود نصره المعبود.

1 — (وذبح من) وردت في آخر الصفحة وكررت في بداية الصفحة التي تليها.
2 — في الأصل (عنزة).
3 - كان عبدالله بن رشيد أميراً لعنيزة. لكنه أبقي في الدرعية من سنة ١٢٠٧ هـ حتى سنة ١٢٣٣ هـ ثم عاد إلى بلدته. لكن نسخ إبراهيم بخط مؤلفه. انظر عنه إبراهيم بن عيسى. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد...، أشرف على طباعته حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٨٦ هـ، ١١٥، ١٢٣ - ١٢٤، ١٤٨ و ٢٢٥ ٢٣٦.

الفصـــل الثامن [1]

في غزوة غزاها عبدالله بن رشيد . وحارب قوما تسمى مزينة [2] . فأخذهم وذبحهم في أرض القبلة [3] . وذبح منهم ستين [4] رجلا . وأتى بغنيمتهم للمسلمين . وأما ابن رشيد فحاكم تحت يد سعود . وفي السنة الثانية تجهز وغزى على قوم من بني شمّر . فأخذهم [5] وحبسهم . وكانوا نحو مائتي رجل . وأعطوه قيمة ديتهم ؛ وفدوا أرواحهم . فأخذ ديتهم ووضعها في بيت مال المسلمين . وابن رشيد المذكور هو [6] شيخ

١ – في الأصل (فصل ثمن).
٢ – (مزينة): قبيلة ذكرها الأب في قبيلة حرب. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢/٧٥٠ – ٧٥١.
٣ . (أرض القبلة): [illegible]
٤ – في الأصل (ستين).
٥ في الأصل (فأخذهم).
٦ – في الأصل (هو).

من تحت يد عبد العزيز [1] ومطيع له . وحكمه على [2] القصيم . والله أعلم بالصواب . وإليه المرجع والمآب .

١ يلاحظ أن المؤلف ذكر قبل قليل أن ابن رشيد تحت يد سعود. ولعله يعني الناحية العسكرية بالنسبة لسعود والسياسية بالنسبة لأبيه.
٢ . في الأصل (عليه). وحكم بني رشيد لم يكن [illegible] القصيم. [illegible] في نجد، ومركزه في بريدة، كان صاحب النفوذ الأكبر في المنطقة.

الفصل التاسع

في غزوة غزاها سعدون [1] على ولاية القصيم بي [2] بلي [3] حكم مذهب عبد العزيز بن سعود، وهو على دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ونزل سعدون على القصيم. وانتقضت [4] قرى القصيم، منها إحدى [5] وثلاثون مدينة. وعصى عليه بريدة. وأخذ في حصارهم [6] أربعة أشهر. وبعد ذلك أخذهم [7] وذبح علماءهم [8] ورجع عنهم.

---

١ - (سعدون): المراد به سعدون بن عريعر.
٢ - (بي): كلمة عامية كثيرا ما يستعملها النجديون، وهي فعل (يبي)، بعد حذف الياء منه، ويقصد به نفس معنى هذا الفعل.
٣ - في الأصل (بلي).
٤ - في الأصل (وانقضت). والمراد: نقضت عهدها.
٥ - في الأصل (واحد).
٦ - الضمير في (حصارهم) يقصد به أهل بريدة.
٧ - في الأصل (أخذهم).
٨ - في الأصل (علماءهم).

ونحر الذبائح [1].

وأما حاكم الحساء فرجع مخذولا. وبعث ابن عمه ثويني [2] فأخذ الحساء، وحكم بها [3]. ولكن [4] سعدونا بعد ذلك بقي عند عبد العزيز بعد حكمه ذليلا.

وأما ثويني [5] فدخل عليه كبر النفس، وانكر [6] بأنه يقرب حكم عبد العزيز. وأرسل إلى قومه. وحمل معه الطوابل [7] وجهز [8]

---

١ - كانت هذه الغزوة أكبر شدائد القصيم ضد دولة الدرعية سنة ١١٩٦ هـ. وغزو سعدون المتعددة مذكورة في روضة: ٢/١١٢ — ١١٧ وعنوان: ١/٩٣ - ٩٤.
٢ - في الأصل (ثويني).
٣ - في ذلك إشارة إلى المعركة التي قام بها أقارب سعدون بن عريعر بعده سنة ١٢٠٠ هـ، ونزعوه عن القيادة بعد عمه ثويني بن عبدالله زعيم قبيلة المنتفق. انظر تفاصيل ذلك في روضة: ٢/١٢٤ - ١٢٥، وعنوان: ١/٩٨.
٤ - في الأصل (لاكن).
٥ - في الأصل (ثويني).
٦ - (انكر): انتقد.
٧ - (الطوابل): المدافع.
٨ - في الأصل (جهز).

العساكر وأقوامه على ناحية نجد . وفزع باشة [١] بغداد ، وأخذ من مسقط [٢] طوباً يقال له فتح خيبر [٣] . ومشى على عبد العزيز ومعه قوم لا يحصون [٤] عددا . وطلع على نجد [٥] وهو يقول : أبي آخذ عبد العزيز . وتوجه على ناحية القصيم معه سبعة أطواب [٦] ونحو مائة بندك [٧] وبقدر ستمائة حمل جبخانه [٨] على الجمال . وأتى على قرية يقال لها الشوْمة [٩] . وبقي تسعة أيام يستنظر [١٠] شيخ بني خالد ليظهر فخاف ولا

١ — في الأصل (باشة).
٢ — في الأصل (مسكة).
٣ — في الأصل (خيبر). ومطلع فتح خيبر مشهور بين الشعراء في نجد.
٤ (لا يحصون): وردت في آخر الصفحة وكررت في أول الصفحة التي تليها.
٥ (طلع على نجد): يعني الصعود، عادة، يقال (طلع) أو (ظهر) لمن يتجه من شرق الجزيرة إلى نجد لأن نجداً أكثر ارتفاعاً من شرق الجزيرة. ويقولون (انحدر) لمن اتجه من نجد إلى الأحساء. كما يقولون (نشد) لمن ذهب من نجد إلى الحجاز.
٦ — (أطواب): مدافع.
٧ — (بنادك): بنادق.
٨ — (جبخانه): ذخيرة.
٩ — (الشومة): إحدى القرى التابعة لبريدة. مقدمة: ١/١٩٩.
١٠ — (يستنظر): ينتظر.

ظهر . وأخذ القرية التي تسمى الشومة . وذبح أهلها . وجاءه من عند الشريف طارش [١] ، وقال : هذه دولة [٢] ما يأخذها إلا الذي خلقها . وترادت [٣] جرادة [٤] ثويني . ورحل ونزل [٥] ماءً يسمى [٦] سقرية [٧] قرية بريدة . وبقي عليها سبعة أيام ، ورحل عنها . ونصر الله الدين وخذل [٨] المشركين . وظهروا أهل بريدة عليهم . وظهر سعود ، وأخذ أكثر عسكرهم ورجع [٩] للحساء مخذولا [١٠] .

١ (طارش): رسول.
٢ الإشارة إلى دولة الدرعية.
٣ — (ترادت): ضعفت.
٤ — في الأصل (جرادة)، والصحيح أعلاه. لقب الأسرة هو.
٥ — في الأصل (نزك).
٦ — في الأصل (ما سبا).
٧ (سقرية): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت تاريخ المنطقة مكان بهذا الاسم.
٨ في الأصل (أخذل).
٩ — الضمير العائد للفعل (رجع) عائد إلى ثويني.
١٠ — قتلوا ثويني عن عبدالله التعيمي سنة ١٢٠١ هـ منعته في روضة: ١٧٧/٢ — ١٧٩ وعنوان: ٩٨/١ — ٩٩.

الفصل العاشر

في غزوة غزاها حجيلان [1] على أهل جبل شمّر، وغزاهم في ألفي مقاتل ومائتي فارس. وأقبل عليهم في أيام القيظ [2]. فسلّموا له [3] بلا قتال. ولكنه قتل منهم رجلا ساحرا. وهدم القباب التي كانت على القبور. وسبى [4] أموالهم. ورجع إلى أهله. ونصب شيخ الجبل محمد بن علي [5]. وأقام يُجاهد [6]. وقتل قرية

١ - في الأصل (حجيل) وهو حجيلان بن حمد آل عليان. تولى إمارة بريدة بعد مقتل عبدالله بن حسن سنة ١١٩٠ هـ وكان من أبرز قادة الدولة السعودية الأولى. وقد توفي بالمدينة المنورة بعد نهاية تلك الدولة بقليل. انظر عنه عنوان: ١/٩٢، ٩٤، ٩٨ — ١٠٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٠، ١٧٧، ١٨٨، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٣.

٢ — في الأصل (القيض).

٣ — (فسلموا له): استسلموا له.

٤ — في الأصل (سبا).

٥ (محمد بن علي): هو محمد بن عبدالمحسن بن علي. لعب دوراً مهماً في منطقة جبل شمر وما يليها شمالاً. وقد قتله [illegible] بعد استيلاء الدرعية. انظر عنه عبدالله العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، ١٤٠١ هـ: ٩٣.

وكان غزو حجيلان لجبل شمر سنة ١٢٠١ هـ. روضة: ٢/١٣٠، عنوان: ١/٩٩ — ١٠٠.

٦ — الضمير يقصد به محمد بن علي.

تسمّى تيماء [1] فيها قليب فيه تسحون [2] دلواً تسقي الماء. وهي مدينة قديمة. وجاهد قرية تسمّى جُبّة [3]: فأسلمت وأقام يجهد نفسه بغزو أهل بيوت الشعر. وكثر ملكه. وأقام يجاهد على ألفي ذلول [4] ومائة وعشر رؤوس خيل. ونصر الله دينه. وخذل [5] عدوّه ومضاديه [6].

وكان الجبل [7] يبعد عن العراق مقدار ثمانية أيام، فصار تحت يد ابن سعود. والله المستعان.

١ (تيماء): من البلدان المشهورة قديماً. انظر عنها حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، دار اليمامة، ١٣٩٧ هـ: ١/٢٧١ - ٢٧٢.

٢ — في الأصل (تسحين)

٣ — في الأصل (جب). و (جبّة) بلدة تبعد عن حائل ٩٠ كيلاً شمالاً. حمد الجاسر، شمال المملكة: ١/٣١٠.

٤ — في الأصل (دلول).

٥ — في الأصل (خذلت).

٦ — في الأصل (مضاديه).

٧ — في الأصل (جبل).

الفصل الحادي عشر

في غزوة غزاها سعود بن عبد العزيز على بني خالد . وكان عدة عسكره خمسة آلاف مقاتل . ولما انه قدم على بني خالد على غدير [1] ماء يسمى جَوْدَة [2] ، وأشرف عليهم وجدهم [3] مستحضرين [4] على الحرب لأنهم كانوا واضعين رصاداً[5] ورقباء [6] إذ كان وصلهم النذير . فرجع عنهم . ولم يصب [7] منهم شيئاً . ورجع [8] إلى أهله .

١ (الغدير): ماء في سطح الأرض يجتمع بعد نزول المطر. لكن المؤلف نقله على الشط.

٢ - (جودة): كان موردا ماء في منطقة الأحساء، ثم أصبح قرية. ملحمة: ٢٦٧/١.

٣ - في الأصل (ووجدهم).

٤ - (مستحضرين): مستعدين. والأصح أن تكون (للحرب) بدلا من (على الحرب).

٥ - في الأصل (أرصادا). ومن الواضح أنه عربه من (أرصاد) التي يراد بها جمع رصد. لكن صحة جمع رصد (رُصّاد) أو (رَصَد).

٦ - في الأصل (ورقيب). والمقصود بها جمع رقيب. لكن صحة جمع رقيب (رقباء).

٧ - في الأصل (يصب).

٨ - في الأصل (ترجع).

وفي السنة الثالثة غزا عليهم فوجد عسكرهم مستعدة للقتال وذهبوا ليغزوا ولا لهم خبر [1] أن سعوداً غزا . ونطحهم [2] في ساعة لم يكونوا يرجون انه يأتيهم وتناطح [3] هو وإياهم في أرض تسمى صالة [4] . فتغلّب عليهم . وذبح منهم ثنتين . وأخذ أموالهم . ومن بعد هذا رجع إلى أهله سالما غانما . والله أعلم . ومن بعد ذلك تجاوز الحساء . وصار في حوزته وتحت حكمه . ونصر الله دينه وخذّل عدوانه .

وأما مقاطعة الحساء جميعها صارت تحت يد سعود لأنها كانت قبلا تحت يد حكم الروم [5] .

١ — (ولا لهم خبر): وليس لديهم علم. والمراد من العبارة أن بني خالد كانوا قد صاروا غازين لأناس آخرين دون أن يعلموا أن سعودا كان متجها إليهم.

٢ — (نطحهم): قابلهم.

٣ — في الأصل (تناطح).

٤ (صالة): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم.

٥ — (الروم): الأتراك.

ومن بعدهم صارت تحت يد حكم ابن حميد. وأذهب الله ابن حميد، وذبحه ابن سعود وملك الحساء [1].

وأما الحساء بلاد عظيمة كثيرة النخل. وهي تبعد عن البحر مقدار ثلاثة أيام. وأما نخله [2] فهي بقدر مسيرة يومين للراكب السريع. وفي وسطه جبل قارة يسمّى قارة العيون. وهي ثلاثمائة وستون عينا. ومنها عين تسمّى الحارة [3] ماؤها أحر من ماء الحمام الذي توقد عليه النار. وعيشه تمن [4] يسمّى النقازه [5]. وأكثر اسم

---

١ — كان الجبور قد سيطروا على منطقة الأحساء في العهد السابق من ظهور الناشر المصري. ثم استطاع آل حميد، زعماء بني خالد، أن يسيطروا على المنطقة سنة ١٠٨٠ هـ وما استيلاء آل سعود عليها مكان سنة ١٢٠٨ هـ. حوالي: ١٣٠ - ١٣١، عبدالله العثيمين، الشيخ محمد بن عبدالوهاب......: ١٠ - ١١.

٢ — من الأرجح أن يكون الصحيح في (نخله) مزيد ليستقيم مع ما قبله. لكن المؤلف في هذه الفقرة ينتقل من مكان إلى آخر دون ترتيب، فيبدو ذكر... واحدة متعلقة.

٣ — من الواضح أن المقصود بذلك عين نجم المشهورة.

٤ — (تمن): رز.

٥ — (النقازه): هكذا وردت ولم أجد في المصادر التي تناولت تاريخ المنطقة ما يشير إلى هذه التسمية.

نخله رزيز [1]. والذي ثمرته أطيب نخلة تسمّى الخلاص [2] كان ثمرها من أحسن الأثمار. فجميعه صار اليوم تحت يد ابن سعود. وأقام الدين ونصر المسلمين.

فلما انه ملك الحساء وصارت تحت يده قامت [3] الناس عليه قومة واحدة [4]. وأقام يجاهد بكل شهر ويجهز العساكر. وعمر بالحساء قصرا يسمّى صاهودا [5]. وأقام به أناسا لأجل الحرس بالليل والنهار لئلا [6] يدهمه أحد [7] من العدوان. وبنى قصراً ثانيا، ووضع به أناسا مقيمين.

---

١ — في الأصل (رزيز). والصحة غريبة، أعجب، ... على شكل الحرف الأول منه.

٢ — في الأصل (الخلاق).

٣ — في الأصل (قد قامت).

٤ — لعل المؤلف يشير هنا إلى الثورة التي حدثت في الأحساء بعد استيلاء سعود بن عبدالعزيز عليها، وذلك سنة ١٢١٠ هـ. انظر تفاصيل تلك الثورة في روضة: ٢/١٧١ - ١٨٥ وعنوان: ١/١٣٦ - ١٣٧.

٥ — في الأصل (صاحود).

٦ — في الأصل (ليلا).

٧ — في الأصل (احد).

وأما الحساء فأعظمها قريتان : اسم واحدة [1] الهفوف . وهي الآن مدينة عظيمة وفيها عمارات مزمنة [2] من عمار أهل أول [3] .

وكذلك صنع قصرا آخر : ووضع به أناسا من أهل نجد . وعمر قصرا آخر في مدينة المبرّز [4] . وأسكن به سليمان بن ماجد [5] . وهو من أهالي نجد شديد البأس شجاع .. والله أعلم بالصواب .

---

1 — في الأصل (الواحدة).

2 — في الأصل (مزمنة). ومعنى (مزمنة) مبنية منذ وقت طويل.

3 — (من عمار أهل أول): من بناء الأقدمين.

4 — في الأصل (مبرز).

5 — (سليمان بن ماجد) من أهل الدرعية وكان من أبرز القادة في الدولة السعودية الأولى. عنوان: ١٥٨/١ — ١٥٩، ٢٧٣ و ٢٨١.

الفصل الثاني عشر

في غزوة غزاها سعود تسمّى غزوة العدوّة [1] . وكان لم يغز [2] أقوى من تلك الغزوة . واجتمعت له قبائل العرب شمّر ومطير وغيرهم أرباب بيوت شعر . وأرادوا أن يقاتلوه في قومهم . ونزلوا على غدير ماء يسمّى العدوّة [3] . ورحلوا عنه فاتبع آثارهم وكبسهم على ماء يسمّى روضة [4] . وحاصرهم وأخذهم . وقتل من شيوخهم خمسة رجال ومن العامة نحو مائتي رجل . والله أعلم بالصواب . وأخذ أموالهم جميعها . ورجع إلى أهله مسرورا .

---

1 — (العدوة) كانت مورد ماء. ثم أصبحت قرية من القرى التابعة لإمارة منطقة حائل. المعجم: ٧٩٥/٢.

2 — في الأصل (يغزى).

3 — في الأصل (العدوة).

4 — (روضة) هكذا وردت بدون إضافة وهو (أي المؤلف) يعرفها والمعروف في المنطقة مكان بهذا الاسم. على أن الواقعة حدثت في العدوة ذاتها. وذلك سنة ١٢٠٥ هـ انظر تفصيلها في روضة: ١٥٠/٢ — ١٥٤ وعنوان: ١٠٩/١ — ١١٠.

ونصر الله الدين ، وخذل [1] أهل الردى [2] والمفسدين .

ومن بعد ذلك أطاعت له العرب أهل نجد كافة إلا [3] الحرمين لم يطيعوه [4] . وأما أهل بيوت الشعر فجميعهم أطاعوا له. ونسأله أن ينصر من نصر الدين والمسلمين . ويخذل أهل الشرك والمشركين .

1 في الأصل (أخذل).
2 (الردى): الأمور الرديئة.
3 (إلا): نكرة.
4 — المراد أن أهل الحرمين لم يطيعوه.

الفصل الثالث عشر

في غزوة غزاها سعود تسمّى رحيين [1] . سيّر عليهم الشريف [2] . وأتى على قرية تسمّى الشعراء [3] وقصر بسّام [4] . وحاصرهم . ولم يحصّل منهم شيئاً . وخرج عليه سعود في قومه . وانهزم الشريف إلى مكة . ولم يلحق به أمير المسلمين سعود . ورجع إلى أهله [5] .

ولما انه استقر بمحله بعث [6] إلى أهالي نجد كي انهم يغزون [7] لناحية القبلة . فغزا رجال من

1 (رحيما): غزوة عند أشيقر اجتمع لها سعود وقادته. عنوان: ١/١٠٨.
2 المقصود به تقدّل (سيّر) غير مذكور، لكنه معهود من السياق. والمعنى زحف الشريف بجيشه على قبائل دولة الدرعية.
3 — في الأصل (شعرم). (الشعراء) بلدة في عالية نجد.
4 — (قصر بسّام): بلدة في منطقة السر بنجد. عنوان: ١/١٠٨.
5 — غزوة الشعراء التي كانت قبيل معركة العدوة سنة ١٢٠٥ هـ انظر تفاصيلها في روضة: ٢/١٤٥ - ١٥٠ وعنوان: ١/١٠٨ — ١٠٩.
6 — في الأصل (ابعث).
7 (كي انهم يغزون): تعبير عامي، والأصح أن يقال: كي يغزوا.

أهل بريدة احمد حسن [١] . وأصاب من حربه غنيمة . ورجع إلى أهله سالما .

وأما سعود أراد أن يتوجه بمن معه لناحية حرب [٢] . وهم أعراب وأصحاب بيوت شعر . فغزا عليهم أول النهار على غدير ماء يسمّى ماء الشقرة [٣] . وهي تبعد مسافة ثلاثة أيام عن مدينة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فأتاهم في عشرة آلاف مقاتل . ونزل عليهم . وذبح منهم ثلاثين [٤] رجلا . وأخذ أموالهم . ورجع سالما [٥]

وأمر [٦] على أهالي نجد أن يقطعوا السبل عن

---

١ — في الأصل (واحسن)، وكان أمير بريدة في تلك الفترة حجيلان بن حمد ولعلّ ذلك الرجل كان مجهزا من قبله.

٢ — في الأصل (حاربي)، وكان فريق من قبيلة حرب من بني الشاكي التي غزاها سعود في الشقرة قرب جبل شمر سنة ١٢٠٦ هـ

٣ — في الأصل (شقره).

٤ — في الأصل (ثلاثون).

٥ — انظر تفاصيل غزوة الشقرة في روضة: ٢/١٥٧ وعنوان: ١/١١١.

٦ — الضمير في (أمر) يقصد به سعود.

المدينة حتى يضايق أهلها ويدخلوا في دين الإسلام . وبقوا [١] في حصار المدينة نحو خمس [٢] سنوات إلى أن طاعت المدينة على يد [٣] سعود بن عبد العزيز . فنصره الله . وحكم بها رجل قلعي [٤] . والذي أودع [٥] اسمه القلعي بما انه [٦] من أتباع السلطان [٧] الذين في القلعة . وأقام سعود في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين [٨] يوما . ووضع في القلعة ألفا وخمسمائة بواردي [٩] مقيمين بها . وأعطاهم ذخائرهم بحسب اللزوم . وصارت المدينة تحت يد سعود بن عبد العزيز رحمه الله

---

١ — في الأصل (بقو).

٢ — في الأصل (خمسة).

٣ — في الأصل (عبد).

٤ — المقصود بذلك حسن قلعي الذي كان قيما للصبية في عهد سعود. عنوان: ١/٢٣٧.

٥ — (أودع): كلمة عامية بمعنى جعل.

٦ — (بما انه): تعبير عامي. والأصح أن يقال (هو من) أو (منه).

٧ — المقصود بالسلطان السلطان العثماني.

٨ — في الأصل (عشرون).

٩ — (بواردي): من يجيد الرماية بالبندقية.

عليها . وعمر حصنا في طرف المدينة بأرض تسمّى العوالي . ورجع إلى أهله مسرورا [1] .

وفي السنة الثانية حج . ولكن [2] مدينة مكة ما صارت [3] تحت حكمه . فلما انه أقبل على مكة خرج الشريف وعاهد سعودا . وقال له غالب [4] : نحن اليوم صرنا تحت يدك . وأنت أميرنا فأجرنا [5] من السلطان [6] . وأما سعود وضع كسوة بيت الله ما وضع مثلها لا سلطان ولا وال [7] .

وكان الشريف ما أسلم بعد [8] . وأما

---

١ — كان دخول المدينة تحت حكم سعود سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١٨٦/١.

٢ في الأصل (لاكن).

٣ — (ما صارت): لم تكن بعد.

٤ — في الأصل (غالسب). ومن الواضح أنه (ا) زائدة. تكرر الخطأ أحيانا. نريده في معرض الحديث عن الشريف.

٥ — في الأصل (أجرنا).

٦ — (السلطان): المراد به السلطان العثماني.

٧ في الأصل (والي).

٨ (ما أسلم بعد): لم ينضم إلى دولة الدرعية.

عثمان [1] راعي الطائف كان من أوادم الشريف فأسلم : والشريف عصى . فحاربه عثمان ثلاث سنين . وبعد ذلك طاع لسعود [2] : وصارت مكة تحت حكم سعود .

وتوجه سعود إلى ناحية المدينة ، ودخلها وهدم القباب وأخذ خزينة السلطان وغيرها التي بالمدينة كالذي موضوع على قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ما أمر بوضع ذلك على قبره إلا [3] عندما صارت المدينة تحت يده [4] . والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

---

١ — (عثمان): هو عثمان بن عبد الرحمن المضايفي لعب دورا مهما في إدخال الحجاز تحت الحكم السعودي. ثم في إدارته والدفاع عنه. وقد قبض عليه في أثناء الحروب بين جيش محمد علي، حاكم مصر، وبين جيش آل سعود. ثم أخذ إلى مصر وبعث به إلى تركيا حيث قتل هناك. انظر عنه عنوان: ١٥٦/١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٤ — ٢١٧ و ٢٣٧.

٢ في الأصل (طاع إلى سعود).

٣ (إلا): لكن.

٤ الضمير في (يده) يعود إلى السلطان. والمعنى: عندما صارت المدينة تحت يد السلطان وضع على القبر ما وضع.

الفصـــل الرابع عشر

في غزوة غزاها سعود على قرية تسمّى قرية [1] . فغزاها في شدة الحرّ في خمسة آلاف رجل ومعهم أربعمائة فارس . وأتاها قبل طلوع الشمس بربع ساعة . وساق الجموع عليهم . وأخذ القرية وقطع من أشجار النخل . وأخذ أموالهم خلا [2] قصر فيها ما أخذه إلا وقت [3] صلاة الظهر . وقتل الذين كانوا عاصرين به ، وأخذ أموالهم . وقرية قرية هذه تبعد عن مكة مسيرة خمسة أيام لسير الركاب المسرعة . ورجع إلى أهله سالماً . والله أعلم بالصواب .

---

١ — (قرية) هكذا وردت وتكررت بعد سطور. وليس في الكتب التي تحدثت عن أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم، وأظن هناك تصحيفا، وأن أصل الكلمة تربة. ذلك أن المسافة بينها وبين مكة تقرب مما ذكره المؤلف. وقد غزاها سعود وقطع كثيرا من نخلها سنة ١٢٠٩ هـ عنوان: ١٣١/١.

٢ — (خلا): من المحتمل أن تكون أداة للاستثناء المعروفة. لكن لأن أسلوب المؤلف قريب من العامية جدا من المحتمل أيضا أن يكون أصلها (خلال) وتكون اللام في آخرها قد سقطت سهوا.

٣ — في الأصل (ولت).

الفصـــل الخامس عشر

في غزوة غزاها حجيلان على قوم تسمّى الشرارات [1] . وحاربهم في ألف وخمسمائة مقاتل وستين [2] فارسا . فأخذهم [3] في أرض تسمّى وادي الجوف . وأخذ منهم ألف ناقة . وباعها وفرّق ثمنها على قومه . فلحق كل رجل منهم مائة وثلاثون قرشا . وأتى إلى أهله مسيرة خمسة عشر يوما . وكان ما قتل منهم خلاف [4] خمسين رجلا لأنهم انهزموا ولا تبعهم [5] .

---

١ — في الأصل (الشرارة). انظر عن (الشرارات) حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، دار اليمامة، ١٣٩٠ هـ: ٤٣ — ٤٦.

٢ — في الأصل (ستونه).

٣ — في الأصل (لا فنحص).

٤ — (خلاف): سوى.

٥ — غزوة حجيلان للشرارات كانت سنة ١٢١٢ هـ عنوان: ١٠٠/١.

الفصـــل السادس عشر

في غزوة غزاها ابن عفيصان [1] شيخ الخرج. وغزا في ثلاثمائة رجل. ولما انه توجه في عرض الطريق تلاقى [2] هو مع قوم من بني حسين [3] مقبلين على ناحية نجد يريدون القتال. فأخذهم وذبحهم جميعهم ؛ وهم مائة وعشرون رجلا، ورجع إلى أهله من هذه الغزوة. وبعد مدة غزا ثانية [4]. ووصل لناحية البصرة. ورجع ما أصاب غنيمة. ومكث مع قومه الذين عددهم ألف رجل إلى أن وصل قرب الكويت [5] ستة أيام. ورجع إلى أهله غانما سالما. وبالله التوفيق. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

١ — في الأصل (عفيصان) وآل عفيصان لعبوا أدواراً مهمة في توسع الدولة السعودية الأولى شرقي الجزيرة العربية. وكان من أبرز رجالهم في تلك الفترة سلطان وإبراهيم. عنوان: ١/٨٤، ٩٥ — ٩٧، ١٠٠ — ١٠١، ١٠٣، ١١١، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٥٩، ١٧٧، ١٨١، ٢٠٠، ٢٣٧ و ٢٤١.

٢ — في الأصل (تلاقا).

٣ — (آل حسين): إحدى الفصائل التي كانت تسكن جنوب العراق. انظر عنها عباس العزاوي، عشائر العراق، بغداد، ١٣٧٥ هـ: ٤/٩٦.

في الأصل (ثاني).

...الأصل (كويت).

الفصـــل السابع عشر

في غزوة غزاها محمد بن علي شيخ الجبل [1] على ناحية العراق. ولما انه قارب العراق وجد عربا تسمّى بُجَيجا [2] في أرض الأبيض [3]، فقاتلهم وأخذهم وقتل منهم خمسين [4] رجلا. وكان ذلك في أوان الشتاء [5]. ورجع إلى أهله سالما. وبالله التوفيق.

---

١ — (الجبل): جبل شمر.

٢ — في الأصل (بجيج). وآل بجيج قبيلة تسكن الشنافية والشامية. انظر عباس العزاوي، المصدر السابق: ٤/٨٣.

٣ — في الأصل (ابيض). و(الأبيض) مورد ماء قرب السماوة في العراق وقد دارت به معركة بين سعود بن عبدالعزيز وبين قبائل منها آل بجيج سنة ١٢١٢ هـ. عنوان: ١/١٥٠.

٤ — في الأصل (خمسون).

٥ — في الأصل (الشتى).

الفصل الثامن عشر

في غزوة غزاها حجيلان على قوم تسمى آل علي الدهامشة [١] . وكان ذلك في شدة الحر . فأخذهم في أرض تسمى الحرَّة لأنها أرض جبال . وذبح منهم أربعين [٢] رجلا ؛ وأخذ أموالهم . ورجع إلى أهله سالما .

١ — (الدهامشة): أحد فروع قبيلة عنزة الكبيرة. انظر عنهم فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، القاهرة، ١٣٥٢ هـ: ١٧٠.
٢ — في الأصل (أربعون).

الفصل التاسع عشر

في غزوة غزاها حجيلان ، أيضا ، على قوم، تسمّى الزُّوْلَة من طوائف [١] عنزة . وأخذهم في أرض تسمّى الوادي [٢] . وقتل منهم عشرين [٣] رجلا ؛ وأخذ أموالهم . ورجع إلى أهله سالما . وبالله التوفيق .

١ — في الأصل (طويف).
٢ — (الوادي): لعله وادي السرحان الذي كان من منازل عنزة.
٣ — في الأصل (عشرون).

الفصـــل العشرون

في غزوة غزاها ابن معيقل [1] راعي شقراء. ركب معه ألف ذلول [2] ومائة وستون فارسا. وتوجه لناحية المدينة؛ وأخذ عقيباً [3]؛ وقتلهم إلا قليلا منهم وأخذ أموالهم؛ وقسم الغنيمة بين الغانمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

١ — (ابن معيقل): هو محمد بن معيقل الذي كان أمير شقراء، وأحد قادة الدولة السعودية الأولى العسكريين. انظر عنه. عنوان: ١/١٠٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٨ و ١٩٦

٢ في الأصل (ذلول).

٣ - المراد (بعقيب) الذين يتخلفون في السير عن قومهم.

الفصـــل الحادي والعشرون

في غزوة غزاها برغش [1]. رجل من أهل [2] البصرة مهاجر عند عبد العزيز [3]. وقام يجاهد في سبيل الله. وغزا في قوم معه مائة وستون ذلولا وخمسون فارسا. وكان على ناحية الجزيرة [4] قوم تسمّى معجل [آل] جلاّس [5]. فأخذهم مع أموالهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

١ — (برغش): لعله برغش بن حمد بن راشد الظفيري، من آل شبيب رؤساء المنتفق. وقد قتل وهو يحارب مع جيش الدولة السعودية في معركة وادي الصفراء بين عبدالله بن سعود وبين طوسون بن محمد علي سنة ١٢٢٦ هـ. عنوان: ١/١١١.

٢ في الأصل (أل).

٣ — (عبدالعزيز): المراد به عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

٤ — (الجزيرة): المراد بها إقليم الجزيرة في العراق.

٥ — (آل جلاس): بطن من قبيلة عنزة، مساكنهم ما بين حمص جنوبا وجنوب منحدرات جبل سنجار شمالا. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، ١٣٩٨ هـ: ١٩٨/١.

الفصــل الثاني والعشرون

في غزوة غزاها الأبدا[1] راعي خيبر على قوم تسمّى جهينة[2]. وأخذ منهم ألف جمل. وقتل منهم اثنين وخمسين رجلا. ورجع إلى أهله سالما.

١ — في الأصل (البدا)، و(الأبدا) فرقة من عنزة كانت لها السيطرة في منطقة خيبر. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٣٠.
٢ — عن هذه القبيلة انظر المصدر نفسه: ١/١١٧، ١٢٢.

الفصــل الثالث والعشرون

في غزوة غزاها سالم[1] من أوادم عبد العزيز لناحية عُمَان. وتبعه ثمانية آلاف رجال. وأخذ [من] موانيء عمان أربعا وثلاثين[2] قرية؛ فغنم وأخذ مائة وأربعين[3] عبدا. ورجع إلى أهله سالما غانما. وتبعته عمان وصارت تحت يد عبد العزيز. وأتى على الزبارة[4] في مسيره. وباع الغنائم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١ — لم يكن من القادة البارزين في الدولة السعودية الأولى من اسمه (سالم) إلا سالم بن شكبان، الذي لم تذكر المصادر المتقدمة له دورا عسكريا في حوادث عمان. وقد يكون (سالم) الذي ذكره المؤلف، هو: إما بلال بن سالم الحريق، الذي كان له نشاط كبير في منطقة عمان زمن الدولة السعودية الثانية. عنوان: ١/١١٥، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٢.
٢ — في الأصل (أربعا وثلاثون).
٣ — في الأصل (أربعون).
٤ — في الأصل (زبارة)، و(الزبارة) هي البلدة المعروفة في قطر.

في غزوة غزاها محمد العبدالله [1] من أهل بريدة . وتوجه إلى ناحية حرب ، فأخذهم ورجع إلى أهله في غنائم كثيرة . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

١ — في الأصل (عز لا عبدالله). ومن المرجح أنه محمد العبدالله من حسن الذي كان أميراً لبريدة على القصيم لسعود بن عبدالعزيز سنة ١٢٠٨ هـ. عنوان: ١/١٣٢.

في غزوة غزاها ، أيضا ، ابن معيقل على ناحية الزبير [1] . فنطحه قوم من بني حسين متوجهين إلى ناحية نجد يريدون أن يغزوا عليها . فتد تواجه معهم وقتلهم ، وهم مائة وعشرون رجلا . وما سلم منهم إلا خمسة رجال انهزموا وأظلم عليهم الليل . فأخذ أسلابهم . ورجع إلى أهله سالما .

---

١ — في الأصل (زبير). و(الزبير) بلدة في جنوب العراق كان أكثر سكانها من أهل نجد الذين تركوا بلادهم نتيجة الفقر أو الحروب.

٢ — في الأصل (يريدون يغزون).

الفصـــل السادس والعشرون

في غزوة غزاها حسن [1] ، وهو رجل من أهل [2] التصيم ، وغزا معه ثلاثمائة ذلول [3] . وتوجه إلى ناحية مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتى قريبا منها ، ولم يدخلها . ورجع إلى أهله لم يصب [4] شيئا .

١ – (حسن): من المرجح أن ذلك الرجل كان غازيا من قبل [illegible] من [illegible] لأن الغزوات [illegible] إلى جهات المدينة لم تحدث إلا في عهد [illegible]. وانظر صفحة ٩٨ من هذا الكتاب.

٢ – في الأصل (آل).

٣ – في الأصل (دلول).

٤ – في الأصل (يصب).

الفصـــل السابع والعشرون

في غزوة غزاها رجل يسمّى قريشا من سبيع . وأتى على قوم تسمّى الامانع [1] . فأخذهم . ولكنه ما قتل منهم أحدا ، ورجع إلى أهله مسرورا .

١ – (الامانع): هكذا وردت. والأرجح أن صحة الاسم (آل منيع)، وهذا فرع من [illegible] يطلق عليهم آل مانع. [illegible] العصر السابق: ١٧١. وهناك [illegible] بهذا الاسم في [illegible] عبيدة. [illegible]: ١٠٧٨/١. [illegible] كان قريب من سبيع الساكنين في وسط نجد [illegible] فلن يكون [illegible] على [illegible] من عنزة. [illegible] كان من سبيع الساكنين في [illegible] أو [illegible] والأرجح أن يكون [illegible] على [illegible] في [illegible] عبيدة.

الفصل الثامن والعشرون

في غزوة غزاها ابن شكبان [1] إلى ناحية الشريف. وتبعه قحطان وغيرهم من قبائل اليمن [2]. وأتوا على عثمان [3] في أرض الطائف ومشوا على الشريف. وتناطحوا هم وإياه فهزموه؛ وقتلوا من قومه خلقا كثيرا لا يحصون. وانهزم الشريف لناحية جدة وترك مكة ما فيها غير الأرامل والأيتام. ودخلوها المسلمون [4]، وهدموا القباب التي كانت بمكة تعبد من دون الله. وصارت تحت يد المسلمين [5]. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

١ – في الأصل (سكبان). وهو سالم بن شكبان [illegible] بعد دخوله في طاعة الدولة السعودية سنة ١٢١٣ هـ. وقد لعب دورا هاما في إدخال الحجاز تحت حكم تلك الدولة. وتوفي سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١/١٥٧، ١٦٢ و ١٨٤.

٢ – المراد القبائل القريبة من بيشة.

٣ (عثمان): المراد به عثمان المضايفي.

٤ في الأصل (المسلمين).

٥ – المراد أن اضطرار الشريف غالب إلى ترك مكة كانت في بدايتها بقيادة سعود بن عبد العزيز الذي دخل مكة في ثامن من محرم سنة ١٢١٨ هـ. عنوان: ١/١٦٤ – ١٦٥.

الفصل التاسع والعشرون

في غزوة غزاها حجيلان وابن علي [1] [و] مسعود [2] [و] المضايفي حاكم الطائف. غزوا [3] المدينة. وأتوا أهل الشام حجاجا إلى ناحية مكة بيت الله الحرام. وكان للمدينة حرم لا يجوز القتال فيه [4]. ونزل عساكر المسلمين حول المدينة، ونزلوا أهل الشام بغرة [5] قرب المدينة. وأخذوا في مدتهم خمسة أيام. ورجعوا أهل [6] الشام عذولين مرذولين [7]. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

١ – (ابن علي): محمد بن عبد المحسن بن علي أمير جبل شمر.

٢ – (مسعود): مسعود بن مضيان رئيس قبيلة حرب. وكان له دور عسكري بارز في الدولة السعودية الأولى، خاصة في معركة وادي الصفراء. عنوان: ١/١٨٨ و ٢٠٩.

٣ – (غروا). الصواب: غزوا.

٤ – الحرم الذي لا يجوز القتال فيه خاص بمكة.

٥ في الأصل (غرة).

٦ في الأصل (أهل).

٧ – في الأصل (عزولين مرزولين).

ولما أنهم رجعوا أهل [١] الشام توجهوا أهل [٢] نجد إلى ناحية مكة يريدون الحج لبيت الله الحرام .

١ — في الأصل (آل). والحادثة المشار إليها كانت سنة ١٢٢١هـ انظر تفاصيلها في عنوان: ١٨٧/١ - ١٨٨.

الفصـــل الثلاثون

في غزوة غزاها ابن قَرْملة [١] لناحية اليمن ، واتى على أهالي بيوت الشعر بالقرب إلى [٢] بيشة . فأخذهم وقتلهم ، وقسم الغنيمة بين المسلمين . ورجع إلى أهله سالما . والله أعلم بالصواب .

١ (ابن قرملة): هو هادي بن قرملة رئيس قبيلة قحطان. كان من أبرز القادة العسكريين في الدولة السعودية الأولى. وقد لعب دورا هاما في توسيع رقعة الدولة غرب وجنوب شرقي الجزيرة العربية. وتوفي سنة ١٢٢٦ هـ في معركة وادي الصفراء بين عبدالله بن سعود وطوسون بن محمد علي. عنوان: ١٠٠/١، ١٠٧، ١١١، ١٣٤ — ١٣٦، ١٤٩، ١٥١، ١٦٢ و ٢١١.

٢ — الأنسب أن تكون (من) بدلا من (إلى).

الفصـــل الحادي والثلاثون

في غزوة غزاها حجيلان ، أيضا ، على قوم تسمّى مطيرا . وتوجه عليهم في ألف ومائتي رجل ومائة وثلاثين[1] فارسا . وأخذهم في أرض السُّر . وقسم أموالهم بين الغانمين . وذبح منهم خمسين[2] رجلا . وأخذ منهم ثلاثين[3] فرسا وثلاثة آلاف بعير وخمسة آلاف نعجة . ورجع إلى أهله سالما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١ — في الأصل (ثلاثون).
٢ - في الأصل (خمس).
٣ — في الأصل (عشرون).
٤ في الأصل (ثلاثون).

الفصـــل الثاني والثلاثون

في غزوة غزاها سليمان بن ماجد على ناحية نجران وحصرهم في مدينتهم . وعمر حصنا قبالهم . وقتل منهم سبعين[1] رجلا . ولما أراد التوجه إلى أهله وضع في الحصن الذي عمره ثلاثمائة رجل . ورجع . والله أعلم بالصواب .

١ — في الأصل (سبعون).

الفصل الثالث والثلاثون

في غزوة غزاها ابن مِذْود [١] على ناحية سبيع . وكان معه مائة وعشرون رجلا . فأتاهم بالليل وهم نائمون . وأخذ دبشهم . ومن قام منهم قتله حتى قتل منهم ستة رجال . ورجع إلى أهله وهو غانم ثلاثمائة بعير . والله أعلم بالصواب .

١ – (ابن ملود): آل ملود زعماء قبيلة آل كثير، وقد يكون المقصود منهم، هادي بن ملود الذي قتل سنة ١٢٤٣ هـ. عنوان: ٢: ٤٤.

الفصل الرابع والثلاثون

في غزوة غزاها المبغل [١] شيخ عتيبة [٢] في أربعمائة مقاتل . وتوجه لناحية الجوف . وأخذ الشرارات [٣] . ومن بعدهم أخذ الغيات [٤] . ورجع إلى أهله سالما . والله أعلم بالصواب .

١ – في الأصل (المبغل).
٢ – في الأصل (عتيب). و(المبغل) زعماء الدعاجين من قبيلة عتيبة لا زعماء القبيلة كلها. فؤاد حمزة، المصدر السابق: ١٨٠.
٣ – في الأصل (الشرارة).
٤ – (الغيات): أحد فروع قبيلة شمر الكبيرة. فؤاد حمزة، المصدر السابق: ١٦٤.

الفصـــل الخامس والثلاثون

في غزوة غزاها محمد العبدالله [1] لناحية الطائف. وتوجه معه أربعمائة ذلول. وأخذ في سيرة ثلاثين [2] يوما. ورجع ولم يحسب [3] شيئا. وبالله التوفيق.

---

١ - (محمد العبدالله): لعله محمد العبدالله بن حسن بن بريك. انظر صفحة ١١٢ من هذا الكتاب.

٢ - في الأصل (ثلاثون).

٣ - في الأصل (يحسب).

الفصـــل السادس والثلاثون

في غزوة غزاها مشرف [1] شيخ بني خالد إلى ناحية الزبير. وقد أصاب غنم [2] أهل البصرة بقدر ثلاثة آلاف شاة. ورجع إلى أهله سالما وكان تبعه بقدر ألف ذلول.

---

١ ـ (مشرف): قد يكون مشرف بن موسى بن عريعر الذي كان حيا سنة ١٢٥٥ هـ. عنوان: ٢/١١١.

٢ ـ في الأصل (غ).

الفصل السابع والثلاثون

في أخرى [١] الغزوات التي لم يكن [٢] معهم [٣] سعود ولا أبوه [٤] عبد العزيز لأنهم قوم من أمراء المسلمين يريدون الجهاد ويتبعهم بقدرهم من القوم [٥]. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، تمت [٦].

وأما كثرة مدائن نجد [٧] فسنذكر منها طرفا. وبالله التوفيق. فنبدأ [٨] بذكر عبد الوهاب

١ — في الأصل (آخر).
٢ — في الأصل (التي لم يكون).
٣ — الضمير في (معهم) يقصد به غزاة دولة الدرعية.
٤ — في الأصل (أبي).
٥ — (بقدرهم من القوم): المراد به عدد كبير.
٦ — (تمت): مراد المؤلف غير واضح، إلا أن تكون تمت الغزوات.
٧ — (مدائن نجد): المناطق والمدن التابعة لأمراء نجد وتوابعها.
٨ — في الأصل (فنبدى).

أبي [١] نقطة: اسم رجل، وديرته [٢] اسمها عسير. والموفق الله. وديرة عبد الوهاب اسمها حجلا [٣] وخميس ابن حمدان [٤]. والثانية بلاد جمعان بن الشواط. والثالثة فراع [٥] ابن سالم. والرابعة بلاد شريف [٦]. والخامسة [٧] بلادقريش [٨] والسادسة بلاد السرحان. والسابعة

١ — في الأصل (أبي). وعبد الوهاب أبو نقطة من أبرز القادة العسكريين في الدولة السعودية الأولى. وكان أميراً لألمع وعسير ونواحي تهامة. وله دور كبير جداً في توسيع رقعة تلك الدولة في غرب وجنوب غرب الجزيرة العربية. قتل سنة ١٢٢٤ هـ في معركة بين قواته وقوات الشريف حمود أبي مسمار. انظر عنه. عنوان: ١٨٦/١، ١٨٤، ١٨٦ — ١١٨ و ١٩٤ — ١٩٥.
٢ — (ديرته): المراد بها هنا منطقته
٣ — (حجلا): قرية في منطقة أبها. [illegible]: ٢٩٤/١.
٤ — (خميس ابن حمدان) هو ما يسمى الآن (خميس مشيط). عبد الله بن علي بن مسفر. أخبار عسير. الطبعة الثانية. المكتب الإسلامي.
٥ — (فراع): جمع فرعة بمعنى مسيل. والمراد هنا. المسايل التي تصب في وادي بيشة ابن سالم. في وادي [illegible] [illegible] آل [illegible].
٦ — في الأصل (شريف)، و(شريف) من قحطان. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢٩٣/١.
٧ — من هنا يبدأ بذكر القعود. لكني رأيت أن يكون [illegible] مع ما قبله ولأنه [illegible].
٨ — قريش: فرع من زهران. انظر علي بن صالح الزهراني. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد غامد وزهران، دار اليمامة ١٣٩١ هـ: ٨.

المنو (١) . والثامنة بلاد بني عمر (٢) . والتاسعة بلاد بني شهر . والعاشرة بلاد بني الأحمر (٣) . والحادية عشرة بلاد بني الأسمر . والثانية عشرة بلاد ابن دهمان . والثالثة عشرة بلاد ابن رحيان . والرابعة عشرة بلاد بني مُغَيد السراة . والخامسة عشرة تندحة (٤) . وأما حاكمها فرعي . والسادسة عشرة علاوة بلاد شهران . والسابعة عشرة حكم إمامة (٥) مدينة صنعاء اليمن ونجران وحضرموت . وصنعاء هي (٦) بقدر العراق (٧) والبصرة . وفيها تسعمائة جامع . والثامنة عشرة

١ – (المنو): هناك عدة أمكنة في عسير بهذا الاسم. المقحفي. ٣٦٤/١.

٢ – (بني عمر) : هكذا وردت وهناك قبيلة بهذا الاسم من زهران ، انظر الزهراني ، المصدر السابق : ٨. لكن من المحتمل أيضاً أن تكون (بني عمرو) القبيلة المشهورة.

٣ – في الأصل (الحمر). والمنطق يقتضي لفظ الأحمر وبني الأحمر هو بلأسمر وبلأحمر.

٤ – في الأصل (تندحه). و(تندحة) أحد أودية السراة. محمد بن علي بن مسفر ، المصدر السابق : ١٣.

٥ – في الأصل (إمة). ومعروف أن صنعاء وحضرموت لم تكونا تابعتين للدولة [illegible] .

٦ – في الأصل (هي).

٧ – لعل المؤلف يقصد بالعراق بغداد. وكلامه ، على أية حال ، ليس دقيقاً.

حكم حمود أبي (١) مسمار . وبلاده اسمها مسهار (٢) . والثانية من بلاده أبو عريش . والحديدة مقدم البحر من قبل اليمن . والثالثة مخا . والرابعة زبيد . وأما زبيد فتشتمل على عشرين (٣) قرية . وبنو شعبة . وقنا (٤) واللحية . والخامسة الزيش (٥) . والسادسة الزرانيق (٦) . والسابعة مناظر (٧) . والثامنة

١ – في الأصل (بو). وهو الشريف حمود بن محمد الخيراتي الذي كان حاكماً لمنطقة جازان. انظر عنه كتاب نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف عبد الرحمن بن أحمد البهكلي، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٢ هـ.

٢ – (مسهار): ليس في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم. ولعله تحريف لاسم (المضايا) التي هي إحدى قرى جازان. المقحفي. ١١٥٠/٢.

٣ – في الأصل (عشرون).

٤ – في الأصل (قنى). و(قنا) في تهامة عسير. المقحفي. ١٠٣٢/٢.

٥ – في الأصل (الزيشي). و(الزيش) اسم لإحدى قبائل تهامة. انظر حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران،... دار اليمامة، ١٣٩١ هـ: ٤٤٤.

٦ – في الأصل (الزرانق). و(الزرانيق) إحدى قبائل تهامة. البهكلي وعاكش، المصدر السابق: ٢٤٥.

٧ – في الأصل (مناضر). و(المناظر) قرية من قرى قنا والبحر في إمارة عسير. المقحفي: ١١٣٩/٢.

شُرَيان [1] . والتاسعة القنفذة . والعاشرة خبت [2] البقر وبلاد الصابر [3] . والحادية عشرة القُوز [4] [و] تشتمل على ثلاثين قرية . والثانية عشرة بلاد لُوبة [5] . والثالثة عشرة بلاد شمران . والرابعة عشرة بلاد عقب . والخامسة عشرة بلاد بني عتاب . والسادسة عشرة بلاد العوامر . والسابعة عشرة بلاد العامر . الثامنة عشرة بنو [6] دويش . التاسعة عشرة بلاد

---

١ — (الشريان): قرية من قرى المرخية الجنوبية في منطقة القنفذة. المصدر نفسه: ٩٣١/١.
٢ — في الأصل (خبة). و(خبت البقر) في منطقة جازان. أحمد بن محمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان، دار اليمامة، ١٣٨٩ هـ: ٩٢/١.
٣ - (الصابر): قرية من قرى بني الغازي في جازان. المصدر نفسه: ١٢٨/١.
٤ - (القوز): هناك مكانان في جازان بهذا الاسم. أحدهما قرب حشيبي لعسب. المصدر نفسه: ١٩٣/١. ولعله المراد.
٥ — (لوبة) مكان قرب جبل ثربب. الزهراني، المصدر السابق: ٢١٣.
٦ — في الأصل (بني).

الشهم [1] . العشرون باشُوت [2] . الحادية والعشرون بنو [3] يزيد . والثانية والعشرون يرحه [4] . الثالثة والعشرون البشاصة [5] . الرابعة والعشرون مرماد [6] . الخامسة والعشرون آل عبيد [7] . السادسة والعشرون حوران [8] . السابعة والعشرون الجهبة [9] . الثامنة

---

١ — في الأصل (الشعب). و(بنو الشهب) فرع من غامد. الزهراني، المصدر السابق: ٥.
٢ - (باشوت): هناك ثلاثة أمكنة بهذا الاسم. ملطعة. ١٣٩/١. ولعل المراد هنا، حاضرة بلاد شمران السراة. محمد آل زلفة.
٣ — في الأصل (بني).
٤ - (يرحه) هكذا وردت، وليس في الكتب التي تحدثت عن المنطقة مكان بهذا الاسم ومن المحتمل أنها محرفة عن اسم (يرحرح)، وهو واد لشمران، أو محرفة عن اسم (الرحة) الموجودة في منطقة جازان. ملطعة : ١٥٢/١ و ١٣٦٥/٢.
٥ - (الشماصا): هناك قريتان في غامد بهذا الاسم. ملطعة: ١٩٣/١. وهناك (البطاحة) إحدى قرى بشرة. محمد آل زلفة: ومن المحتمل أن المراد الأخيرة.
٦ - في الأصل (مرمد) و(مرماد) قرية في جازان. ملطعة: ١١٢٣/٢.
٧ - (آل عبيد): هناك عدة قرى بهذا الاسم، إحداها في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ٧٨٦/١. ولعلها المرادة هنا.
٨ — (حوران): قرية في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ٣٩٧/١.
٩ - (الجهبة): هكذا وردت. ولعل المراد بها (الجهبة) الموجودة في منطقة جازان. المصدر نفسه: ٧١٥/١.

والعشرون الخلاجات [١] . التاسعة والعشرون بلاد خثعم [٢] . الثلاثون بلاد بني واس [٣] . الحادية والثلاثون بلاد بني ميمون . الثانية والثلاثون بلاد بني عمر . الثالثة والثلاثون حلحال [٤] . الرابعة والثلاثون شدا [٥] بلاد القهوة . والخامسة والثلاثون موطن وقرى بني عمر تنبت شجرة القهوة . والسادسة والثلاثون لِيَة [٦] . والسابعة والثلاثون سابل [٧] . والثامنة والثلاثون بلاد بني سفيان . [و] يسارها [٨] الطائف وهي في جبل . والتاسعة والثلاثون بلاد

١ – (الخلاجات): هكذا وردت. ولعلّ المراد بها (الخلج) الموجودة في منطقة الليث. المصدر نفسه: ١/٣٤٤.

٢ – في الأصل (خشعم).

٣ – بنو (واس) فخذ من قبيلة بلقرن تقطن في تهامة.

٤ – (حلحال): قرية في منطقة القنفذة. المعجم: ١/٣٤٤.

٥ – في الأصل (شد). و(شدا) الأعلى جبل تزرع فيه القهوة. الزركلي، المصدر السابق: ١/١٣٢.

٦ – (لِيّة): هكذا (لية) في معجم معالم الحجاز. للبلادي: ١/٢٠٠. وهناك (لِيّة) جنوب الطائف. المعجم: ٤/١٣٣٢. ولعلها المراد هنا.

٧ – (سابل): إحدى قرى الجائزة في منطقة الليث. المصدر نفسه: ١/٥٦٤.

٨ – في الأصل (يسارها)، والمراد بكلمة (يسار) هنا شمال.

غامد . والأربعون بلاد زهران ، وهم مقدار ثلاثين [١] قبيلة .

والطائف التي [٢] حول مكة . وهي كثيرة [٣] الفواكه : العنب والرمّان . وحاكمها عثمان المضايفي . اسمه المضايفي لأنه يقري خُطّار [٤] الشريف ، ويضع لهم [٥] المائدة فصار اسمه من وقتها المضايفي . وله ثلاثة [٦] إخوة ذكور . وملكه الطائف بقدر ثلاثة أيام [٧] . وعساكره مقدار خمسة عشر ألف سقهاني . وخيله مقدار ألفين . فحارب الشريف . وصار من تابعي [٨] ابن سعود . وحارب مدة خمس [٩]

١ – في الأصل (ثلاثون).

٢ – في الأصل (والتي).

٣ – في الأصل (كثيري).

٤ – (خطّار): ضيوف.

٥ – في الأصل (لم).

٦ – في الأصل (ثلاث).

٧ – يعني المراد من العبارة أن مساحة حدود مكان يقطعه الراكب في ثلاثة أيام.

٨ – في الأصل (تابع).

٩ – في الأصل (خمسة).

سنين. وتقاتل هو والشريف بأرض تسمى الخُرْمَة [1]. وانكسرت [2] عساكر الشريف. وقتل من الأشراف أربعون رجلا. وقتل من قومهم نحو ثلاثة آلاف. ونصر الله عثمان [3] وملك الشريف [4].

وسأذكر ما بين الحرمين من القرى من ملك عثمان [5]: الصفر [6] وقُدَيد [7] والحسا [8] وما بينهن، فهي موارد مياه. وأما المدينة فهي تحت حكم حسن معكى [9] تلتي. وما حولها

١ - (الخرمة): بلدة على حدود الشرقية الحجازية.
٢ (انكسرت): انهزمت.
٣ - في الأصل (عثمن).
٤ (ملك الشريف): استولى عثمان على بلاده.
٥ - (عثمان) ورد هنا، مكررا.
٦ - (الصفر)، لعل المقصود (الصفراء) التي هي إحدى قرى [illegible]. [illegible]: ١/٥٩٨.
٧ - (قديد): إحدى قرى مكة المكرمة. المصدر نفسه: ٢/٩٩٦.
٨ - (الحسا) هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (الحسناء) إحدى قرى [illegible]. المصدر نفسه. ١/٣١٥.
٩ - (معكي): هكذا وردت. ولم أجد في الكتب التي تناولت تاريخ تلك الفترة ما يؤكد هذا الاسم، بل إن المصادر تذكر (حسن [illegible]) [illegible]

فهي من حكم ابن مضيَّان [1] من قبائل حرب. وقبائل حرب أسماؤهم [2] لمضيَّان [3] والحامدية [و] بنو [4] علي وعوف [5]. فهم أناس مستقيمون [6] بين حاضر وباد [7] وأما حكمهم من القرى فهي العوالي [8] والبِرْكة [9].

وأما كثرة أسماء العربان الذين هم أصحاب بيوت شعر فسنذكرهم. وبالله التوفيق.

فكبير مطير الدويش [10] من عِلْوى [11].

١ - في الأصل (مضيان).
٢ في الأصل (أسماؤهم) ولقد تكررت كذلك.
٣ في الأصل (لمضيان).
٤ - في الأصل (بن).
٥ - [illegible] في قبيلة حرب تنقسم إلى قسمين كبيرين هما بنو سالم ومسروح، وكل من القسمين يضم فروعا كثيرة. انظر حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/١٢٩.
٦ في الأصل (ناس مستقيمين).
٧ في الأصل (بادي).
٨ (العوالي): حوالي المدينة المنورة.
٩ (البركة): إحدى قرى بدر في منطقة المدينة. [illegible]: ١/١٥٥.
١٠ - في الأصل (الدويش).
١١ - في الأصل (العلو)

[و] صهبة [و] مريخات [1] من بريه . وهما
- علوى وبريه - قبيلتان يتفرقون عن قوم كثيرة
مقدار عشرة آلاف رجل .

وأما قوم ابن هذّال [2] فحبلان [3] [و]
صقور [و] سلاطين [و] دهامشة . وأما أهل
خيبر فساكن البلد عبيد . وأهل [4] ملك البلد
بدو [5] . وأما محاربهم [6] فالأبدا [7] والفقير .
يحضرون إليها [8] بالقيظ [9] . ويخرجون
بالشتاء [10] لناحية البرّية . وحواليها من المدائن

---

١ — المعروف أن (مريخات) من حرب. لكن (مزينة) من معد من عدنان
فرع حمزاء. المصدر السابق: ١٩٣ — ١٩٤.
٢ — في الأصل (هزال). و(ابن هذّال) اسم مشهورة من حرب. المصدر
نفسه: ١٧٥.
٣ — في الأصل (سحلان).
٤ — في الأصل (ثم).
٥ — في الأصل (بدوا).
٦ — في الأصل (محترمهم).
٧ — في الأصل (بدا).
٨ — في الأصل (بنا).
٩ — في الأصل (بالقيض).
١٠ في الأصل (شتى).

العلا [1] . وأما خيبر فهي بلاد وباء : أوجاع
وأسقام . وبلاد نخل .

ومن خيبر إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقدر ثلاثة أيام لسير الراكب . ومن خيبر
إلى جبل شمرّ بقدر أربعة أيام لسير الراكب .
جمّالا أم خيّالا .

وأما الجبل فهو اسم ناحية . وهو قبائل
بدو [2] وحضر . وأما كثرة القرى فكبراها
قرية [3] تسمّى قفارا ذات نخل وزرع . وهي
قرية فيها سبع قبائل [4] . وكل قبيلة في قرية
منها . وجرى بين بعضها حرب كثير قبل
الإسلام [5] . ومن بعد الإسلام حكم عليهم ابن

---

١ في الأصل (جبل).
٢ في الأصل (بدوا).
٣ — في الأصل (فكبير قريب).
٤ — المعروف أن أكثرية سكانها قحطان من تميم. لكن كانت بينهم عدد قبائل
من قبائل أخرى، كبني خالد. ونقل المراد (بقبائل) أسر. والمراد
(بقرية) حيّ.
٥ — (قبل الإسلام): قبل دخولهم تحت طاعة السعودية.

معود فصاروا [١] اخوانا. وأما أسماء أسواقها فأكبرها الضبط: قريب من ضلع يسمى اجا. والثاني الركدة. والثالث الجهاد. والرابع المتة. والخامس صفري.

أما بعد تفار مدينة حائل. بين جبلين. وأسماء قراها مغيضة [٢] وواسط [٣] ولبدة [٤] وديرة الجراد [٥] والسويفلة [٦]. وأما [ما] حواليها من القرى عقدة [٧]. في وسط جبل [٨]. والمنتصر [٩] وموقق [١٠] [و]

---

١ في الأصل (صارو).

٢ (مغيضة) ربما كانت قرية [illegible]. ثم تصحفت اسم مزرعة شمال [illegible]. حمد الجاسر، قبائل المملكة: ١٢٥٢/٢.

٣ — (واسط): [illegible] (الوسيطاء) القريبة من حائل.

٤ (لبدة): مكان فسيح أحد أحياء مدينة حائل.

٥ (ديرة الجراد): [illegible] بذلك مكانا كانت تمسكه [illegible] حتى [illegible] في [illegible].

٦ (السويفلة): قرية شرق مدينة حائل. [illegible]: ٦٠٧/١.

٧ - في الأصل (عقدة)، وفي عقدة كثير من أشجار النخيل. المصدر نفسه: ٨٣٩/٢.

٨ — (جبل): المراد به أجا.

٩ — (المنتصر): بلدة تبعد عن حائل ٣٥ كيلا جنوبا. حمد الجاسر، قبائل المملكة: ١٠٩٩/٣.

١٠ — (موقق): تبعد عن حائل ٧٥ كيلاً غربا. المصدر نفسه: ١٢٨٩/٣.

الروضة [١]. والمستجدة [٢] [و] الحفنة [٣] [و] سميراء [٤] [و] المكحول [٥] [و] طابة [٦] [و] مشرفة [٧] [و] العظيم [٨].

ومن البدو أصحاب بيوت الشعر أسلم. حسين. ذغيرات. عبدة. تربيان. غفيلة [٩]. فهن قبائل حضر وبدو [١٠] تحت

---

١ - في الأصل (روضة) و(الروضة) تبعد عن حائل ٧٥ كيلا جنوبا. المصدر نفسه: ٦٠٩/١.

٢ — (المستجدة)، تبعد عن حائل ١٢٥ كيلا جنوبا. المصدر نفسه: ١٢٢١/٣.

٣ - في الأصل (الحفة) و(الحفنة) تبعد عن حائل ١٠٥ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ٤٤٨/١.

٤ — (سميراء): تبعد عن حائل ١٣٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ٦٩٤/٢.

٥ — في الأصل (مكحول)، و(المكحول) تبعد عن حائل ٢٠٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ١٢٦٠/٣.

٦ - (طابة): تبعد عن حائل ١٣٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ٨٣١/٢.

٧ - (مشرفة): تبعد عن حائل ٢٠٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ١٢٣٠/٣.

٨ في الأصل (العظيم)، و(العظيم) تبعد عن حائل ١٨٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه. ٩١٩/٣.

٩ - [illegible] من شمر، [illegible] (عبدة) [illegible]. ينظر في هذه الفروع حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢١/١، ٢٦٢، ٣٣٤، ٥٠٣/٢، ٩٩/١ و ٦٠٠/٢.

١٠ في الأصل (بدو).

حكم محمد بن علي . واسم أهالي مسكنه [1] حاضرة وبادية : الجبلي . والله المعين .

وأما عساكر محمد بن علي بقدر ألفي مقاتل ومائتي خيّال . وغزا على عرب من بني وهب [2] من أهل [3] خيبر تسمّى النقير [4] قبل إسلامهم . وأصاب منهم خمسا وعشرين [5] مائة ناقة . ورجع إلى أهله . وقسمها بين عسكره على عشرين ريالا . وبعث خمسها إلى سعود خمس الكسب . وبعث معه عشرة فوادم . فلما دخلوا على سعود خلع عليهم الخلع . ورجعوا سالمين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

1 – في الأصل (مسكن). والمراد (مسكنه) سكنه
2 – (بني وهب): فخذ من عنزة أصبح يسمّى ولد علي. قبيلة عنزة. المصدر السابق: ١٧٤.
3 – في الأصل (أن).
4 – في الأصل (النقر).
5 – في الأصل (خمسة وعشرون).

الفصل الثامن والثلاثون

في غزوة غزاها شيخ الجبل على ناحية الجوف على عرب عندهم تسمى الشرارات . وكان عسكره أربعمائة ذلول [1] وخمسين خيّالا . فسار [2] ومشى عليهم . وقارب الجوف . فأخذ جانفهم . وسار . ولما وقع الفزيع [3] ثاروا عليه وكسروه [4] . وقتلوا من عساكر الشيخ تسعين [5] رجلا . وأخذوا منهم أسراء . وأما الشيخ بقي يومين بالمعركة . وهو متنكر ومتخفٍ [6] لأنه كان طرح كسوته عنه حتى لا يعرف . ودخل على امرأة بحسب العادة عندهم . وهي لا تعرفه . ودخل معه بقدر خمسة عشر من قومه . أما المرأة [7] فهزّمتهم [8] وهربتهم بالليل .

---

1 – في الأصل (ذلول).
2 – في الأصل (فسار).
3 – (الفزيع)، النجدة نجدة.
4 – (كسروه): هزموه.
5 – في الأصل (تسعون).
6 – في الأصل (متخفي)
7 – في الأصل (الامرأة)
8 – (هزمتهم): قلت لعلها أي: أمرتهم بالهرب.

وثاني سنة [1] غزاهم شيخ الجبل في ثاني رجل. وكان معه ابن معيقل. فذبحهم وسبى [2] أموالهم. وأخذ بذر أوادمه [3].

وأما الجوف فهي قرية [4] كبيرة. وشيخها ابن درع وابن سراح. وصار ابن درع تابع ابن سعود. وابن سراح حريب له. وأخذ الحرب بينهم [5] ثماني [6] سنين مثل ما قال الشاعر.

ألفي ثمانْ سنينْ شدةْ وغربالْ [7]
أفكرت [8] [أنا] ما ضاع بها عقل رجال

---

١ - (ثاني سنة): في السنة الثانية.
٢ - في الأصل (سبا).
٣ - هذه الغزوة كانت سنة ١٢٠٨ هـ.
٤ - ويطلق عليها بعد قليل (مدينة)، وهي في الجوف نفسه، شمالاً، على قطعة.
٥ - (بينهم): بين الزعيمين مع أتباعهما.
٦ - في الأصل (ثماني).
٧ - (غربال): مصيبة.
٨ - أثبتت (أنا) ليستقيم وزن الشعر، والشعر بعامية أهل نجد.

أنا [1] تراني أرجي الله ثم أنتْ
وأنا ما خذ حاشاك تفعلته [2]

وأما حريبهم فأخذ ابن سراح أبو [3] ابن درع. وقال له: ارتد عن دينك وإلا أقتلك أنت وأبناك [4]. وأبى [5] أن يرتد عن دينه. فقتل أباه [6] ورمى [7] راسه من قبل الخالة [8]. وصار الحرب بينهم ثماني سنين.

وأما الجوف فهو مدينة كبيرة. وفيها حصن كالقصر. يسمى ماردا [9]. مبني بزمان قديم.

---

١ - في الأصل (أنا).
٢ - هكذا ورد الشطر الثاني من البيت، وهو غير مستقيم، ومن المحتمل أن أصل هذا الشطر (وأنا ما خذ حاشاك أشكي به نخل).
٣ - في الأصل (ابن).
٤ - في الأصل (أنت).
٥ - في الأصل (بي).
٦ - في الأصل (أبوه).
٧ - في الأصل (رمي).
٨ - (الخالة): يقصد بها سور الحفظ بالزراعة وهي الزرعة الخاصة بسور والمعنى الأول أقرب إلى المراد هنا.
٩ - انظر عن هذا الحصن: حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة: ١٤٠ — ١٤٢، ١٤٥ — ١٤٦.

وصار في يد عبد العزيز بن سعود. وأسلم ابن سراح [1]. وصار الجوف بيد ابن درع. والجوف حول قرية سكاكة [2]. وحكمها [3] سعود. وحفظ [4] بها مرابطيه [5]. والله الموفق وعليه الاتكال.

وكان بين الجوف والجبل [6] مسيرة أربعة أيام ليس فيها ماء تسير في الرمال. تشرب من الجوف وتمشي يوما [7] إلى الجبل. وترد ماءا يسمى الشقيق [8]. وترحل وتمشي في الرمل

---

1 - في الأصل (سراح).
2 - في الأصل (سكاكا) وبعض الناس ينطقونها كذلك. لكن حمد الجاسر كتبها (سكاكة). انظر شمال المملكة: ٢/٧٧٤.
3 - في الأصل (حكه).
4 - (حفظ): حمى.
5 - (مرابطيه): هكذا وردت. وقد تكون (مرابطيه) مكونة من اسم وضمير متصل به: أي مرابطين لسعود. لكن الأرجح أن تكون (مرابطية) وهي جمع عامي (مرابطين).
6 - (الجبل): جبل شمر.
7 - في الأصل (يوم).
8 - في الأصل (الشقيق). (الشقيق) تبعد عن الجوف ٧٠ كيلا. حمد الجاسر. شمال المملكة: ٢/٨١٢.

أربعة أيام أخرى [1] ليس فيها ماء. الجملة ثمانية أيام بين الجوف والجبل. وتنزل في قرية بين الجوف والجبل تسمى جُبّة ذات نخل. وهي تحت حكم شيخ الجبل. وقريب منها تيماء، بئر قديمة [2] في دون الزمان لا يعرف من حفرها [3] سعتها [4] ستون ذراعا. وإذا حكم [5] في القرية مطر يلقى بها [6]. وفيها صور قديمة، وحولها خراب [7]. وهي بيد شيخ الجبل. كما تقدم.

وبقعاء [8] قرية من الجبل على درب العراق للحاج. والحجر [9] عن الجبل مقدار خمسة أيام بين خيبر. وهي بلاد ليس فيها أحد اليوم

---

1 - في الأصل (اخره).
2 - في الأصل (بير قديم).
3 - في الأصل (حفره).
4 - في الأصل (وسعه).
5 - (حكم): نزل.
6 - في الأصل (بها ه).
7 - (خراب): موضع خرب.
8 - (بقعاء): بلدة تبعد عن حائل ٩٥ كيلا شرقا. حمد الجاسر. شمال المملكة: ١/٢٣٠.
9 - (الحجر): ما تسمى الآن مدائن صالح قرب بلدة العلا.

لأنها معذِّبة [1] . والجبل عن العراق يبعد مسافة ثمانية أيام .

وسنذكر بعده باقي قرايا اليمن . واليمن يمين [2] مكة . فنبدأ [3] برنية . وفيها [4] الأمنح [5] الجنينة [6] . يقره [7] . حكامها القوم . التابي سبيع . والشَّقيقة [8] والقبيع [9] والرُّقيعاء [10] والشُّقيف [11] ومُقابل [12] والجريف [13]

١ (معذّبة) كان فيه حجٌّ به عذاب .

٢ - (يمن): جنوب

٣ في الأصل (فنبدي).

٤ - في الأصل (به)

٥ - في الأصل (منح). و(الأمنح) من قرى رنية. ملطعة: ١/١٣٩.

٦ - في الأصل (جنية). و(الجنينة) قرية تابعة لإمارة بيشة الآن. المصدر نفسه: ١/٣٩٥.

٧ - (يقره): هكذا وردت ولم تذكر المعاجم التي راجعت منطقة مكانا بهذا الاسم .

٨ في الأصل (شبقه). و(الشقيقة) إحدى قرى بيشة. ملطعة: ١/٩٠٩.

٩ - (القبع) هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (القبيع) إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه: ٢/١٢٩٣

١٠ في الأصل (رقيعى) و(الرقيعاء) إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه: ١/٥٠٩.

١١ - في الأصل (شقبه). و(الشقيف) إحدى قرى بيشة . المصدر نفسه : ١/٩٥٩

١٢ - (مقابل): إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه. ٢/١٢١٦

١٣ - (الجريف): هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (الجريف) إحدى قرى بيشة. محمد آل زلفة.

ويجي [1] وأبو الشوك [2] والحمَّة [3] والشدافة [4] . هذه قرى الحنف [5] . وأزوش ابن سنون [6] . والبأزرة [7] . أيضا للمحنف . واعر [8] بني واهب . والمسيرق [9] للخالد . والدحو لبني منبه [10] . وشُدَيق [11] ابن

١ - (يجي) هكذا وردت. وليس في المنطقة مكان بهذا الاسم. ولعلها تحريف لاسم (شبيح) القرية الموجودة في منطقة إمارة خميس. ملطعة: ١/١٨٦. أو لاسم (الصبيحي) إحدى قرى بيشة. محمد آل زلفة.

٢ - في الأصل (أبو الشوك) و(أبو الشوك) قرية من قرى بيشة. محمد آل زلفة.

٣ (الحمَّة): قرية في منطقة بيشة. ملطعة: ١/٣٥٧.

٤ - (الشدافة): إحدى قرى بيشة. محمد آل زلفة.

٥ - (الحنف): مجموعة لقبائل متحالفة في منطقة بيشة وما حولها.

٦ - (أزوش ابن سنون): هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (روش ابن سنون) سوق بيشة الرئيسي. محمد آل زلفة.

٧ (البأزرة): إحدى قرى بيشة. ملطعة. ١/١٣٧.

٨ (واعر): من قرى بني وهب من شهران بمنطقة بيشة. المصدر نفسه: ٢/١٣٣٦

٩ - (المسيرق). ورد فيه قرى بعضها من شهران في إمارة خميس. المصدر نفسه: ٢/١١٦٠.

١٠ - في الأصل (لبني منبه) و(الدحو) من قرى شهران في بيشة. المصدر نفسه: ١/٤٤١.

١١ - (شُدَيق): قرية في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ١/٧٧٣.

سعد، ومرابس (١) ابن هزر (٢). والغمثة (٣) لتشاوى (٤)، والغدير (٥) والغدنة ابن مشري، وضريب السوق (٦) ابن متعب. والمخرم (٧) لأبا الشنين. وسهوة (٨) لرجال واهب. والفرع (٩) ابن صعب. والجزع (١٠) ابن معدي. فهذه (١١) يحكم عليها راعي بيشة.

---

١ في الأصل (مرابش). و(مرابس) أو (مرابس المطرية) قرية في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ١١٢٨/٢.
٢ – في الأصل (هزرس).
٣ – (الغمثة): إحدى قرى بيشة. ملخص. ٨٩٠/٢.
٤ في الأصل (تشاوي). و(الشتاوى) قبيلة في [illegible]
٥ – في الأصل (الغدير). و(الغدير) إحدى قرى [illegible] في بيشة [illegible]
٦ – في الأصل (الضريب سوق). و(ضريب) من قرى بيشة. ملخص، ٧٢٩/٢ [illegible]
٧ في الأصل (المحرم). و(المحرم) لا تزال [illegible] في منطقة بيشة. ملخص: ١١١٢/٢.
٨ – (سهوة): [illegible] من قرى بني عمرو في إمارة عسير. المصدر نفسه: ٢٠٩٥/١. ولعل القرية المعنية هي المذكورة هنا.
٩ – (الفرع): إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه: ٩٢٢/٢.
١٠ – (الجزع)، قرية تابعة لإمارة عسير. المصدر نفسه، ٣٤٧/١.
١١ – في الأصل (فهذه).

فهذه (١) ابن شكبان يحكم عليها. وهو صاحب دولة عظيم القدر. وعساكره بقدر ثلاثين ألفاً، وخيله بقدر خمسة آلاف.

وأما قبائل البدو وأهل (٢) بيوت الشعر فنذكر منهم طرفاً. فهم بنو (٣) واهب، بنو بجاد (٤)، فهر (٥)، آل الجسال (٦)، حجاورة (٧)، الخرقان (٨)، عبيدة (٩).

---

١ في الأصل (فهد).
٢ – في الأصل (آل).
٣ – في الأصل (بني وهب). و(بنو واهب) إحدى قبائل منطقة بيشة، عدنانية من مضر. المصدر السابق: ١٩.
٤ – في الأصل (سرابجاد). و(بنو بجاد) من القبائل التابعة لشهران. المصدر نفسه: ١٥.
٥ – (فهر)، من عبيدة من قحطان. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٦٣١/٢.
٦ (آل الجسال) من قحطان: المصدر نفسه: ١٠٨/١.
٧ – (حجاورة): هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (الحجادر) [illegible] من قحطان، [illegible] المصدر السابق: ١٤.
٨ في الأصل (حرقان) و(الخرقان) من قحطان. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
٩ (عبيدة): فخذ من قحطان. المصدر نفسه: الصفحة ذاتها.

شهران [1] . بنو [2] هاجر . بنو مغسيم [3] .
ايسار [4] . الجنبة [5] . خثعم [6] .
عاصم [7] . قسيان أو قسين [8] . صفير [9] .

---

١ – (شهران): قبيلة كبيرة مركزها خميس مشيط. المصدر نفسه: ٥٠.
٢ – في الأصل (بني) و(بنو هاجر) أو (آل هاجر) من قحطان. المصدر نفسه: ٤٤.
٣ – (بنو مغسيم): هكذا وردت، وليس في الكتب التي تناولت المنطقة قبيلة بهذا الاسم.
٤ – (ايسار): هكذا وردت، وليس في الكتب التي تناولت قبائل المنطقة قبيلة بهذا الاسم، ولعل الكلمة تحريف لاسم (عسيان) إحدى القبائل التابعة لقحطان. عدنان بن مسفر. المصدر السابق: ١٩، ولعلها، أيضاً، تحريف لاسم (بني سار) من زهران. الزهراني. المصدر السابق: ٧١/١.
٥ – في الأصل (الجنبه) و(الجنبة) فرع من البقوم. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١١١/١.
٦ – في الأصل (خشعم)، و(خثعم) قبيلة ذات فروع متعددة. المصدر نفسه: ١٩٧/١.
٧ – (عاصم): فرع من قحطان. فؤاد حمزة. المصدر السابق: ١٨٩.
٨ – (قسين): فرع من عتيبة تجوب الصحراء في منطقة نجد.
٩ – (صفير): هكذا وردت، ولعلها تحريف لاسم (صعفير) أحد فروع بالأحمر. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٣٤٧/١.

بقوم [1] . بنو سيد [2] . بنو ثور [3] . بنو
عامر [4] . بنو عمر [5] . قرميشان [6] .

---

١ – قبيلة البقوم ذات فروع متعددة. المصدر نفسه: ٥٠/١.
٢ – في الأصل (بني سيد) و(بنو سيد) من بادية غامد. الزهراني. المصدر السابق: ١١٣/٢.
٣ – في الأصل (بني ثور)، وهؤلاء من سبيع. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٧٩/١.
٤ – في الأصل (بنوا عامر)، و(بنو عامر) من زهران. الزهراني. المصدر السابق: ٨/٢.
٥ – (بنو عمر): من زهران. المصدر نفسه. الصفحة ذاتها.
٦ – (قرميشان): هكذا تبدو كتابتها، ولعلها تحريف لاسم (القريشات) الذين هم من سبيع الساكنين في الخرمة. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٥٠٦/٢.

الفصل التاسع والثلاثون

إن بدو أهل [1] القبلة هم عتيبة . حرب . سليم [2] . هذيل [3] . عرجب [4] .

وأما قبائل وادي الدواسر [5] اسم قراهم الفرعة [6] . اللدام [7] . الحمدي [8] . الخرفة [9] . وسيلة [10] . ليلى [11] .

---

١ - في الأصل (ق).
٢ (سليم): قبيلة من الحجاز ومنها جش وغيرها. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/٢٥٧.
٣ انظر عن (هذيل) فؤاد حمزة. المصدر السابق: ١٠١ - ١٠٣.
٤ - (عرجب): هكذا وردت ولم أجد في كتب من تناولت المنطقة قبيلة بهذا الاسم.
٥ انظر عن (الدواسر) حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة ١/٢٣٧.
٦ - في الأصل (فرعه). و(الفرعة) في وادي الدواسر. مقدمة ٢/٩٢٧.
٧ في الأصل (لدام) و(اللدام) في وادي الدواسر. المصدر نفسه. ٢/١٠٦٦.
٨ - في الأصل (حمدي). و(الحمدي) من قرى مطرح. المصدر نفسه: ٢/١١٠٤.
٩ - في الأصل (خرفه). و(الخرفة) من قرى الأفلاج. المصدر نفسه. ١/٣٩٣.
١٠ - (وسيلة): هكذا وردت بقلب الهمزة ولم أجد ضمن الكتب التي تناولت المنطقة. وذلك صحيح في تصحيف. وهي من قرى الأفلاج. المصدر نفسه: ٣/١٣٤٨.
١١ - في الأصل (ليلا) و(ليلى) قاعدة منطقة الأفلاج. المصدر نفسه. ٢/١٠٧٤.

الحر [1] . والنبل [2] . والصدعان [3] [و] حرابة [4] . هذه قرى الدواسر . اسم قبائل حكمهم تحت يد ربيع [5] . وعسكره مقدار خمسة آلاف . اسم شيخهم قبل قومه بثلاث سنين .

وأما قبائل البدو [6] وأهل [7] بيت الشعر سنذكر . إن شاء الله [8] . حسن [9] .

---

١ - (الحر): هكذا وردت ولعل مراده (حر) الذي هو من شعب وادي حرب. تهامة. عبد الله بن خميس. المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة: الرياض. ١٣٩٨ هـ: ١/٣٠٧.
٢ (النبل): بعض قرى الأفلاج. مقدمة: ٢/١١١١.
٣ - (الصدعان): هكذا وردت. ولم أجد في الكتب التي تناولت المنطقة مكاناً بهذا الاسم.
٤ - (حرابة): هناك قرى من الأفلاج تعرف بهذا الاسم. ابن خميس. المصدر السابق: ١/٣٠٧. ولعلها بكونها من قراه.
٥ (ربيع): ربيع بن ... الدوسري. كان من أبرز القادة العسكريين في الدولة السعودية الأولى. وكان له شأن في منطقته وموطنه. عنوان: ١/٩٧. ١٠١ - ١٠٢. ١٠٨. ١٣٥. ١٤٧. ١٤٩. ١٥٤. ١٥٧. ١٧٧ و ٢٣٧.
٦ في الأصل (البدو).
٧ في الأصل (أل).
٨ في الأصل (انشاله).
٩ - (حسن) ولعله ما يسمى كحسن. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/١٥٥.

الخبلات [١]، آل بريك [٢] والحنايجة [٣] والرجبان [٤] والقصاصمة [٥] أهل الخبلات [٦]، هذا حكم البدو [٧] وأهل [٨] بيوت الشعر تحت يد ربيع.

وأما قرى الخرج تحت يد [٩] ابن عفيصان فهي الخلوة [١٠] والحوطة [١١] ونعام [١٢].

---

١ - في الأصل (الخبلات) وانظر عن (الخبلات) المصدر نفسه: ١/٢١٧.

٢ - انظر عن (آل بريك) عبدالله بن خميس، المصدر السابق، ١/٢٢٧.

٣ - في الأصل (الحنانة)، وانظر عن (الحنايجة) المصدر نفسه ١/٤٠٨.

٤ - انظر عن (الرجبان) المصدر نفسه: ١/٣١٧.

٥ - (القصاصمة) هكذا وردت، ولم أعثر على مكان بهذا الاسم.

٦ - في الأصل (حلات).

٧ - في الأصل (البدو).

٨ - في الأصل (أل).

٩ - في الأصل (تحت).

١٠ - (الخلوة): بلدة تابعة في حوطة بني تميم بعد الحلة. عبدالله بن خميس، المصدر السابق: ١/٣٢٨.

١١ - (الحوطة): وهذا ما عرفت حوطة بني تميم تمتاز جدا بين حوطة سدير، ويكثر سكانها من بني تميم. المصدر نفسه، ١/٣٥٤.

١٢ - (نعام): بلدة في وادٍ يحمل اسمها. المصدر نفسه ٢/٤١٩.

والحريق [١] بيد الخزاني. وبرك [٢] والدلم [٣] والسلمية [٤] واليمامة. فهذه كلها قرى حكم ابن عفيصان [٥]. وقومه بقدر ألفين.

وأما القرى التي حول الدرعية فهي الحائر والرياض ومنفوحة [٦] وعرقة والعمارية [٧] وضرما والعيينة. هذه قرى حول الدرعية بقدر يوم ويومين [٨].

---

١ - (الحريق): بلدة في أعلى وادي نعام. المصدر نفسه: ١/٣١١.

٢ - انظر عن (برك) المصدر نفسه: ١/١٥٠ — ١٥٤

٣ - (الدلم) قاعدة إقليم الخرج سابقا. المصدر نفسه: ١/٤٢١.

٤ - في الأصل (السلمية). و(السلمية) بلدة بجانب الخرج المشهورة، وكان رؤساؤها آل عفيصان. المصدر نفسه: ٢/٢٨ — ٢٩.

٥ - من الملاحظ أن البلدان المذكورة ليست كلها في منطقة الخرج، لكن ربما كانت تابعة لأمير المنطقة من الناحية الإدارية في تلك الفترة.

٦ - (منفوحة): كانت موطن الأعشى الشاعر المشهور. عبدالله بن خميس، المصدر السابق: ٢/٣٩٧، وقد أصبحت الآن حيا من أحياء الرياض.

٧ - (العمارية): بلدة بين الرياض والدرعية. المصدر نفسه: ٢/١٨٠ — ١٨٣.

٨ - أي أن البلدان المذكورة بعضها يبعد عن الدرعية يوما وبعضها يومين.

[أما] البدو (١) حول الدرعية فهم آل مُرّة (٢) والعجمان ومطير وسهول (٣) وسبيع والقرينية.

وأما ناحية الحساء القطيف والعيون [و] المبرز والهفوف. والهفوف هم (٤) قرية. والزيارة عن الحساء يومان (٥). البحرين (٦) خوفي (٧). وما بعد ذلك عمان فهو من حكم سعود إلى ناحية مسقط (٨).

وأما حكم ابن جبارة (٩) فهو بناحية ينبع

---

١ في الأصل (لا بد).
٢ – في الأصل (الأمرة).
٣ غالباً ما تكتب هذه الكلمة (السهول)، وانظر عنها حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٣٧٥.
٤ – (هم): قد تكون صحيحاً وقد تكون (هي) العائدة على معناه (قرية).
٥ في الأصل (يوميا).
٦ في الأصل (بحرين)، والمراد من (البحرين) هنا جزيرة [illegible].
٧ – (خوفي). هكذا وردت، ولم أجد في كتب من تناولت المنطقة مكاناً بهذا الاسم.
٨ في الأصل (مسكد).
٩ (ابن جبارة): [illegible] بن جبارة، وكان من القادة العسكريين البارزين في الدولة السعودية الأولى. عنوان: ١/١٨٨، ٢٠٨ و ٢٣٧.

والقصيم. وعربه (١) جُهَيْنة. وقومه بقدر ألفي تفاق (٢). وخيله مائة (٣) فارس.

ومسافات إلى ناحية القصيم حاكمها حجيلان. واسم مدائنها بريدة وعنيزة وأثيل (٤) [و] الرس [و] العيون (٥) [و] الشقة (٦) والقرعاء (٧) وقصيباء (٨) والشبانية (٩).

---

١ (جهينة): قبيلة.
٢ – (تفاق): بنادق.
٣ – في الأصل (ميات).
٤ (أثيل) هكذا وردت، ولم أجد في المنطقة بلدة بهذا الاسم.
٥ في الأصل (عيون)، ويوجد في القصيم عيون [illegible] وعيون [illegible]، [illegible] ٢/٨٧٨، [illegible] عيون الجواء.
٦ في الأصل (شقه)، و(الشقة) تبعد عن بريدة ١٢ كيلاً شمالاً. محمد العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم، [illegible] ١٤٠٠ هـ، ٣: ١٢٥١.
٧ – في الأصل (قرعا)، و(القرعاء) تبعد عن بريدة ٢٣ كيلاً شمالاً. المصدر نفسه، ٥: ١٩٣٥.
٨ – (قصيباء) تبعد عن بريدة ٧٤ كيلاً شمالاً. المصدر نفسه: ٥/٢٠١٨.
٩ في الأصل ([illegible]): (والشبانية) تبعد عن [illegible] ٤٥ كيلاً غرباً. المصدر نفسه: ٦/٢٣٩٢.

والخبوب [1] والوادي [2] والتنومة [3]. هذه مدائن. والباقي قرى فلايح [4] بقدر خمس عشرة [5] قرية يطول علينا ذكرها. هذا حكم حجيلان.

وأما حكم ابن سدحان [6] شقراء وثرمداء [7] [و] أشيقر [8] والقرائن [9] [و] مراة [و] القويعية [10]. هذا حكم راعي

---

١ في الأصل (الخبوب) والخبوب جمع خب وهو الأرض المنخفضة المزروعة المؤلفة بين كثيبين من الرمال. ويعرف مكانه الآن وضعه إلى شمال تميم.
٢ - في الأصل (الوادي)، والوادي إذا أطلق في القصيم يراد به وادي الرمة.
٣ في الأصل (التومة)
٤ (فلايح): مزارع، ومن المرجح أن المؤلف يعني بهذه قرية صغيرة كالملحق والفلاحية.
٥ في الأصل (خمسة عشر).
٦ - في الأصل (صرحان).
٧ في الأصل (ثرمدى).
٨ - في الأصل (وشقر)، والآن حسب نطق العامة للاسم، وهو معروف.
٩ - في الأصل (القرين).
١٠ - في الأصل (القريعة).

شقراء ابن سدحان [1]. وقومه بقدر ألف. وخيله أربعون فارسا. وكان جاهد مع ابن سعود جهاداً عظيماً.

وأما حكم سدير تحت يد أبي [2] الثنيي. وقراه العودة وثادق [3] والتويم [4]. وأما باقي قراه فبقدر خمس عشرة [5] قرية.

وأما المحمل [6] الصفرة. الصفرة ثاني [7]. وحريملاء عن الدرعية بقدر يومين.

---

١ — في الأصل (سلطان).
٢ — في الأصل (أبي). وكثيراً ما ذكرت كتب الأخبار النجدية معمورة فيها كان موقعها من الأعراب. وأبو الثنيي هو محمد بن إبراهيم وقد يذكر مع بشر بعنزة لسدير ومن الأمراء عبد العزيز بن محمد، وإذا ذكرها زمن حكمه سعود بن سعود. عنوان. ١/٢٨١.
٣ (ثادق): ليست من سدير، بل من المحمل. عنه ابن خميس. المصدر السابق: ١/٢٢٣.
٤ في الأصل (التوم).
٥ — في الأصل (خمسة عشر).
٦ — في الأصل (المحل).
٧ — في الأصل (الصفرة ثاني)، والمراد أن هناك موضعين بهذا الاسم. وهذا صحيح. مقدمة: ١/٢٩٨.

فهذه كثرة المدائن والقرى [1] تحت يد عبد العزيز بن سعود. أطال الله لنا بقاءه[2] بجاه محمد وأنبيائه[3].

فهذا آخر ما وجدناه من التاريخ على نجد واليمن وكثرة مدائنها.

وسنذكر الغزوات الكبار التي [4] تبعه [5] [فيها] بقدر مائة ألف. فهي غزوة الزبير والأحساء والطائف وتربة والقصيم وسدير والوادي [6] وأخذته للحسين [7] والظفير. فهذه تسع

---

١ في الأصل (القره).

٢ في الأصل (بقاه).

٣ — في الأصل (انبياه) والتوسل بذوات الأنبياء ممنوع.

٤ في الأصل (الذي).

٥ ظاهر العبارة أن الضمير في (تبعه) يعود إلى عبد العزيز. ولكن عبد العزيز بن محمد لم يكن قائد تلك الغزوات، وإنما كانت في عهده [illegible] يمكن قوله دون [illegible] شديد.

٦ — (الوادي): إذا أطلق لدى النجديين عامة فالمراد به وادي الدواسر.

٧ — (أخذته للحسين): المراد بذلك غزو سعود بن عبد العزيز لكربلاء سنة ١٢١٦ هـ. عنوان: ١٦١/١.

غزوات. كل غزوة يتبعه مائة ألف. والله أعلم.

وسنذكر. أيضا. أكثر مدائن اليمن والمسافة التي [1] فيما بين بلاد حكم عبد العزيز، رحمة الله عليه: من أدنى [2] الجبل وأقصى [3] البلاد إلى أطرافها. والله أعلم بالصواب. فمن بلاد القهوة العرين [4]. الراحة [5]. بلاد ابن حمدان [6]. سنحان [7] أهل [8] بيوت شعر. شهران منها. ومن البلاد الجمعة والسبت

---

١ — في الأصل (الذي).

٢ — في الأصل (أدنا).

٣ — في الأصل (أقصى).

٤ في الأصل (عريى)، وهناك قريتان باسم (العرين)، إحداهما في عسير، والثانية في جازان. المعجم: ٨١٧/٢، ولعلها الأولى منهما.

٥ — في الأصل (راحه). وهناك عدة قرى باسم (الراحة)، ثلاثة منها في جازان وواحدة في عسير. المصدر نفسه: ٤٧٩/١ — ٤٨٠. ولعل المراد هذه التي في عسير.

٦ — (بلاد ابن حمدان): [illegible] من هذا الكتاب.

٧ — في الأصل (سنحان) و(سحان): من القبائل القحطانية. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٣٦٦/١.

٨ في الأصل (أن).

والأحد والأثنين [و] الثلاثاء [١] والأربعاء [٢] والخميس . وكانوا يسمّون[٣] كل يوم من أيام الجمعة [٤] على اسم المدينة التي [٥] يتم فيها موقع السوق في البيع والمشترى . وإذا كان اليوم الثاني كان السوق في المدينة الثانية للسبعة أيام على مدار السنة . وقس [٦] على ذلك . ولهذا السبب سميت المدائن بأيام السبت [٧] . وأيضاً مدينة الحجّة [٨] . والحرّجة [٩] مدينة كبيرة .

١ - في الأصل (الثلاثة).
٢ - في الأصل (الأربعة).
٣ - في الأصل (يسمّوا).
٤ - (الجمعة): المراد بها الأسبوع.
٥ - في الأصل (التي).
٦ - في الأصل (قيس).
٧ في الأصل (السبت)، والعبارة ليست واضحة والأرجح أن يقال: ولهذا السبب سميت المدائن بأيام الأسبوع.
٨ - (الحجة): من قرى تقع في منطقة عسير. مقدمة: ١/٢٩٥.
٩ في الأصل (حرجه)، و(الخرجة) من قرى سراة عبيدة في عسير. المصدر نفسه: ١/٣٠٦.

وظهران [١] والصعدة [٢] .

إن كل ما [٣] نذكر اسمه من ذلك الطرف فهو مدينة عظيمة كثيرة الأسواق ، وأراضيها كأرض الشام تنبت الأثمار بدون سقي جار [٤] . بل من النبث . وهي على تل . وهذا ما يذكر تحت حكم عبد العزيز بن سعود . وأما إذا أرادهم يركبون [٥] معه في القتال فيبلغ عددهم ثلاثمائة ألف مقاتل . ونصره الله .

حاكم سنحان والشريف[٦] فرحان أبو لمة[٧] وحاكم وادعة علي[٨] . وحاكم الجميع

١ (ظهران): بلاد تقع في منطقة عسير. المصدر نفسه: ٢/٧٦٩.
٢ - في الأصل (صعده)، و(الصعدة) من قرى تقع في منطقة عسير. المصدر نفسه: ١/٦٩٤.
٣ - في الأصل (كلّ).
٤ - في الأصل (جاري).
٥ - في الأصل (يركبو).
٦ - تسمّى هذه النبتة [illegible].
٧ - في الأصل (لمته)، [illegible].
٨ - في الأصل (وادعه)، و(وادعة) قبيلة مجاورة لسنحان وشريف. [illegible].

عبد الوهاب أبو نقطة لأنه قام مع ابن سعود قومة عظيمة. وقاتل أهل مكة حتى أسلموا. وجميع قومه إذا اجتمعوا بقدر مائة ألف. وخيله بقدر خمسة آلاف. وفيها حكم عبدالعزيز[1].

من مدينة الجبل. جبل شمّر. يبعد عن العراق بقدر عشرة أيام. ومن الجبل إلى القصيم ستة أيام. ومن القصيم إلى الوشم خمسة أيام. ومن الوشم إلى سدير أربعة أيام. ومن سدير إلى المحمل يومان[2]. ومن المحمل إلى العارض ثلاثة أيام. والدرعية من العارض. ومن العارض إلى الخريق أربعة أيام. ومن الخريق إلى الخرج يومان[3]. ومن الخرج إلى الحساء ثلاثة أيام. ومن الحساء إلى القطيف يومان[4]. ومن

١ — «وفيها حكم عبدالعزيز»: أي في مناطق مذكورة يسود حكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

٢ في الأصل (يومين)، وصحيح أن الوشم وسدير والمحمل مناطق متجاورة وكلام المؤلف عن المسافات لا يركن إليه كثيرا.

العارض يمنا[1] إلى الوادي[2] عشرة أيام. ومن الوادي إلى بلاد اليمن مسيرة شهر. وهذه كلها بلاد ومدائن وقرى إلى بلاد[3] أبي[4] مسمار. فكل هذه لله[5] الحمد والمنّة تحت حكم سعود بن عبد العزيز وأيضا إذا جهز جميع رجاله يبلغ عددهم اثني عشرة[6] مائة ألف.

وأيضاً بلاد الحجاز من الدرعية إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار عشرة أيام. ومن المدينة إلى مكة عشرة أيام. ومن مكة إلى جدة يوم ونصف يوم. ومن مكة إلى الطائف يومان. ومن الطائف إلى يمن[7] إلى بلاد بيشة[8] وتربة بقدر اثني عشر يوما.

١ في الأصل (يمن) والمراد جنوبا.

٢ (الوادي)، وادي الدواسر.

٣ في الأصل (البلاد).

٤ في الأصل (أبو).

٥ — في الأصل (الله).

٦ — في الأصل (اثني عشر)

٧ (أي يمن)، جنوبا.

٨ — في الأصل (بيشه).

فهذه مدن وضيع ولايات كلها اليوم تحت الحكم. ونسأل [1] الله المولى الكريم ان يهدي الجميع للثواب. تمت [2].

١ — في الأصل (سى).
٢ — من الترجيح أن المراد بكلمة (تمت) الإخبار بانتهاء المخطوطة.

ثبت بالمراجع

البسام ، محمد
كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب) . حققه ونشره سعود بن غانم الجمران العجمي . دمشق ؟ ١٤٠٠ هـ .

ابن بشر ، عثمان بن عبدالله
عنوان المجد في تاريخ نجد . حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبدالله آل الشيخ . الطبعة الثانية من قبل وزارة المعارف السعودية . ١٣٩١ هـ .

البهكلي ، عبد الرحمن بن أحمد
نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود . تكملة الحسن بن أحمد عاكش . دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي . دارة الملك عبد العزيز : الرياض ١٤٠٢ هـ .

الترمذي ، محمد بن عيسى
صحيح الترمذي بشرح الإمام أبي بكر ابن العربي المالكي . القاهرة . ١٩٥٣ هـ .

الجاسر . حمد
في سراة غامد وزهران . دار اليمامة . ١٣٩١ هـ

في شمال غرب الجزيرة . دار اليمامة . ١٣٩٠ هـ .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : شمال المملكة . دار اليمامة . ١٣٩٧ هـ .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية . دار اليمامة . ١٣٩٧ هـ .

معجم قبائل المملكة العربية السعودية . دار اليمامة . ١٤٠١ هـ .

حمزة ، فؤاد
قلب جزيرة العرب . القاهرة . ١٣٥٢ هـ .

ابن خميس . عبدالله بن محمد
المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية : معجم اليمامة . الرياض . ١٣٩٨ هـ .

أبو داود . سليمان بن الأشعث
سنن أبي داود . تعليق أحمد سعد علي . القاهرة . ١٣٧١ هـ .

الرشيد . فهد بن فهيد
نبذة تاريخية عن نجد أملاها الأمير فهد بن فهيد الرشيد وكتبها الأستاذ وديع البستاني . دار اليمامة . ١٣٨٦ هـ .

الزهراني . علي بن صالح
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد غامد وزهران . دار اليمامة . ١٣٩١ هـ .

العبودي : محمد بن ناصر
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد القصيم . دار اليمامة . ١٤٠٠ هـ .

العثيمين ، عبدالله الصالح

الشيخ محمد بن عبد الوهاب : حياته وفكره ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

نشأة إمارة آل رشيد ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، ١٤٠١ هـ .

العزاوي ، عباس

عشائر العراق ، بغداد ، ١٣٧٥ هـ .

العقيلي ، محمد بن أحمد

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : مقاطعة جازان ، دار اليمامة ، ١٣٨٩ هـ .

ابن عيسى ، إبراهيم بن صالح

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ هـ الى ١٣٤٠ هـ) . أشرف على طبعه حمد الجاسر ، دار اليمامة ، ١٣٨٦ هـ .

ابن غنام ، حسين

روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ .

الفاخري ، محمد بن عمر

الأخبار النجدية ، دراسة وتحقيق وتعليق عبدالله بن يوسف الشبل ، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

ابن قاسم ، عبد الرحمن (جمع)

الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، الطبعة الثانية ، جدة ، ١٣٨٨ هـ .

كحالة ، عمر رضا

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ .

محمد عبد الحميد .

منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ١٣٧٣ هـ .

مسلم بن الحجاج

- صحيح مسلم . القاهرة . ١٩٧٤ هـ .

المنقور . أحمد بن محمد :

- تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور . تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر : الرياض : ١٣٩٠ هـ .

فهارس أصل المخطوطة

١ ـ أسماء الأعلام

النـــون

الهـاء

اليـاء

٢ ـــ أسماء القبائل والجماعات

الألـف

البـاء

التـاء

الثـاء

الجـيم

الحـاء

الخـاء

الدال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الميم

٣ — أسماء الأماكن

المحتويات

